جامعة الشارقة
UNIVERSITY OF SHARJAH

مجلة جامعة الشارقة

مجلة علمية محكمة

للعلوم الشرعية والدراسات الإسلامية

المجلد 17، العدد 2
ربيع الثاني 1442 هـ / ديسمبر 2020م

الترقيم الدولي المعياري للدوريات 2616-7166

القراءات القرآنية المنسوبة إلى الإمام الزهري (ت 124 هـ): جمع ودراسة

أحمد عبدالكريم الكبيسي

كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الشارقة

الشارقة - الإمارات العربية المتحدة

تاريخ الاستلام: 27-08-2018 **تاريخ القبول: 07-03-2019**

ملخص البحث:

تنوعت صور الاهتمام بالقراءات، فلم تقتصر على جانب فرش الحروف وكيفية الأداء، ممَّا أثرى المباحث المتعلقة بهذا العلم إثراءً ظاهراً، فكانت القراءات وما تزال ميداناً رحباً للدِّراسات المتشعبة في ميادين شتى، ومن بين تلك القراءات: قراءة إمام المحدِّثين وجامع السنَّة ومدوِّنها محمد بن مسلم بن شهاب الزهري (ت124هـ) رحمه الله؛ فجاء هذا البحث رغبة منّي في خدمة كتاب الله جلَّ وعلا، وإبراز مكانة هذا الإمام، والوفاء له من خلال الوقوف على ما نُسبَ له من قراءاتٍ قرآنية.

متبعًا في ذلك المنهجَ الوصفي والتحليلي مع التركيز على المنهج التحليلي؛ ليُسهم في تقديم صورة صادقة عن أئمَّة الحديث في مجال الدِّراسات القرآنيَّة.

وقد بيَّنت هذه الدراسة بوضوح تام جهود ذلك الإمام في نقله لبعض القراءات واختياره لها حفظاً وأداءً. كما أوضحت أنَّ القراءات التي كان يقرأ بها الإمام الزهري لم تقتصر على السَّبعة أو العشرة، بل لم تقتصر كذلك على ما يُوافق رسم المصحف - وهي كثيرة - ، كما لم تقتصر على الأربعة فوق العشر، حتى انفرد بقراءاتٍ لم يُشاركه أحدٌ في نقلها على الرَّغم من مكانتها اللغوية واستنباطها الشرعي. وقد حوت كتب التفسير عددًا منها لا بأس به، بَيْدَ أنَّه رحمه الله لم يكن من المكثرين في هذا الميدان؛ ولعلَّ السَّبب في ذلك يرجع إلى ارتباطه وكثرة انشغاله بالسنَّة والأحاديث النَّبويَّة.

الكلمات الدالة: قراءات، الزهري، اختيارات، توجيه.

المقدِّمة:

الحمد لله ربِّ العالمين، وأُصلي وأُسلم على المبعوث رحمةً للعالمين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أمَّا بعد: فمن خلال جولتي المتواضعة لأمَّات كتب التفسير، لفت نظري إيراد بعض أئمَّة التفسير قراءات إمام المحدِّثين ومدوِّن السنَّة وجامعها محمد بن مسلم بن شهاب الزهري (ت124هـ)، واستخدامها كشاهدٍ يستند عليها لبعض المسائل وأحكامها، ويستدلُّ بها في ترصين وإحكام الأحكام اللغوية في أبوابٍ تتعلق بعلوم القرآن وغيره، ممَّا دفعني ودعاني إلى جرد وجمع تلك المواضع وحصرها ودراسة كلِّ قراءةٍ على حدةٍ، بعد تتبعٍ دقيقٍ ومراجعةٍ للنُّقول التي أوردوها، ثمَّ عزوها إلى أصولها من أمَّات الكتب ذوات الاختصاص، وذلك لكلِّ قراءة وقفتُ عليها بعد التأكد من نقلها؛ لأبيِّن للقارئ المكرَّم عن مدى اهتمام أئمَّة الحديث بالقراءات القرآنيَّة، وكيف أنَّ معظم كتب التفسير قد اشتملت على نصوصٍ كثيرةٍ تتعلق بذلك

ويستهدف البحث دراسة الكلمات الإقرائية التي قُرئت على أكثر من وجهٍ، وذلك بالكشف عن الأصول والضوابط المعتبرة التي أخذ بها القرَّاءُ وعوَّلوا عليها في إقرائهم، مع دراسة تطبيقية ترسخ ذلك المنهج لدى طالب القراءات نظريًا وعمليًا.

وجاء البحث بعنوان: (القراءات القرآنية المنسوبة إلى الإمام الزهري: جمع ودراسة)؛ رغبة في خدمة كتاب الله جلَّ وعلا، وإبراز مكانة هذا الإمام الهمام ووفاءً له من خلال الوقوف على ما نُسبَ له من قراءاتٍ قرآنية؛ فضلاً عن جديّة هذا الموضوع الذي لم أجد أحدًا من الباحثين من أفرده بالتصنيف وفق هذه المنهجية.

منهج البحث:

ولتحقيق الهدف المرسوم سلفًا، فقد اقتضت الدراسة تعدد المنهج، ولذلك فإنَّ الباحث جمع بين التحليل والوصف للقراءات المنسوبة إلى الإمام الزهري:

1. المنهج التحليلي: في تحليل القراءات القرآنية لغويًا لبيان معناها، وكشف عللها، ومدى علاقتها وتعلقها، مقارنةً بغيرها، بعد الوقوف على مجموعة كبيرة من المصادر ذات الصِّلة بالموضوع ولاسيِّما ما له صلة مباشرة بالقراءات والتفسير واللغة.
2. المنهج الوصفي: الذي يرصد ويصف خصائص القراءات الواردة في سياق الحديث عن القرآن في التعبير الإقرائي، ومدى عناية الإمام الزهري بتلك القراءات أداءً

وتحمُّلًا؛ ليُسهم في تقديم صورة صادقة عن أئمَّة الحديث في مجال الدِّراسات القرآنيَّة.

خطة البحث:

وقد تكوَّن البحث في أصلهِ من.

- تمهيد: لمحة موجزة عن حياة الإمام الزهري
- إيرادات العلماء لقراءة الزهري في كتبهم، والاستشهاد بها

ومن ثَمَّ الخروج ببعض النَّتائج المبنيَّة على الاستقراء الفاحص والدِّراسة الدقيقة.

تمهيد: لمحة موجزة عن حياة الإمام الزهري[1]

وهو أبو بكر محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن زُهرة بن كِلاب بن مرَّة، القرشي الزُّهري المدني. أحد الأعلام الكبار، وعالم الحجاز والأمصار، وحافظ زمانه، تابعي، ولد سنة خمسين، وطلب العلم في أواخر عصر الصَّحابة وله نيِّفٌ وعشرون سنة.

روى عن ابن عمر رضي الله عنهما حديثين، وعن سهل بن سعد، وأنس بن مالك، وربيعة بن عبَّاد، وكثير بن العباس ابن عبد المطلب، وعلقمة بن وقَّاص، والسَّائب بن يزيد، وخلق كثير.

روى عنه: صالح بن كيسان، ومعمر، وعُقيل، والأوزاعي، ومالك، والليث، وابن عيينة، وخلائق. وروى عنه من الكبار: عمر بن عبد العزيز، وعطاء بن أبي رباح، وعمرو بن دينار، وزيد بن أسلم.

قال أبو داود: « حديثه ألفان ومائتا حديث، النِّصف منها مُسند ».

قال مكحول، وعمر بن عبد العزيز: (لَمْ يَبْقَ أَحَدٌ أَعْلَمُ بِسُنَّةٍ مَاضِيَةٍ مِنَ الزهري).

وروى مالك وغيره عن الزهري قال: (جَالَسْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيِّبِ ثَمَانِ سِنِينَ).

وروى أبو صالح عن الليث قال: (مَا رَأَيْتُ عَالِمًا قَطُّ أَجْمَعَ مِنِ ابْنِ شِهَابٍ، يُحَدِّثُ فِي التَّرْغِيبِ فَتَقُولُ: لا يُحْسِنُ إِلا هَذَا، وَإِنْ حَدَّثَ عَنِ الْعَرَبِ وَالأَنْسَابِ قُلْتَ: لا يُحْسِنُ إِلا هَذَا،

(1) ينظر: سير أعلام النبلاء، 5 / 327؛ تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، 3 / 499.

وَإِنْ حَدَّثَ عَنِ الْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ كَانَ حَدِيثُهُ).

وقال ابن أخي الزُّهري: (إِنَّ عَمَّهُ جَمَعَ الْقُرْآنَ في ثَمَانِينَ لَيْلَةً).

أخذ الزهري للقراءة:

قال ابن الجزري: «وردت عنه الرواية في حروف القرآن ».[1] وقال أيضًا: «قراءة الزهري في الإقناع للأهوازي وغيره ».[2]

وممَّن قرأ الزهري عليهم وأسند إليهم، اثنان[3] على المشهور هما: أنس بن مالك، وسعيد بن المسيِّب.

فقرأ رحمه الله على أنس بن مالك صاحب النَّبي - صلى الله عليه وسلم - وخادمه، والذي روى القراءة عنه - صلى الله عليه وسلم - .[4] كما قرأ رحمه الله على سعيد بن المسيب وهو على ابن عباس وأبي هريرة، وهما عن أُبيٍّ بن كعب، وقرأ ابن عباس أيضًا على زيد بن ثابت، وقرأ أُبيّ وزيد رضي الله عنهما على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - .[5]

روَّاة قراءته:

روى عنه الحروف - على المشهور - : عثمان بن عبد الرحمن الوقاصي.[6] ويُقال: ابراهيم بن أبي عبلة.[7]

وعَرَضَ عليه نافع بن أبي نعيم المدني - أحد القراء السَّبعة - إمام المدينة ومقرئها. إذ قرأ نافع على سبعين من التابعين منهم: عبد الرحمن بن هرمز الأعرج، ومحمد بن

(1) ينظر: غاية النِّهاية في طبقات القراء، 1 / 308.

(2) ينظر: المصدر نفسه، 2 / 263.

(3) وبعضهم يقول: إنَّ الزهري قد قرأ على جمع من القرَّاء، منهم: أبو أمامة، وسهل بن سعد بن مالك، وعبدالله بن جعفر بن أبي طالب، وعبدالله بن عمر بن الخطاب. وبعضهم يقول: قد التقى بالحسن والحسين رضي الله عنهما، وعبدالله بن الزبير. وهذا غير صحيح، إذ من خلال تتبعي لرواياته رحمه الله وجدتُ المذكورين هم من روى عنهم في الحديث فحسب وليس القراءة.

(4) ينظر: غاية النِّهاية في طبقات القراء، 1 / 172.

(5) ينظر: النشر في القراءات العشر، 1 / 112؛ غاية النهاية في طبقات القراء، 1 / 308.

(6) ينظر: غاية النِّهاية في طبقات القراء، 2 / 262.

(7) ينظر: غاية النهاية، 1 / 19.

مسلم بن شهاب الزهري. وقرأ الأعرج على عبد الله بن عباس وأبي هريرة وغيرهما[1].

اختيار[2] الإمام الزهري للقراءات:

إنَّ المتتبع لاختياراته رحمه الله في القراءات، يجدها واضحة المعالم، متفاوتة الصَّحة والشذوذ. ويُمكنني الحديث عنها فيما يأتي:

1. اهتمام الإمام الزهري رحمه الله بالقراءات اهتماماً بيّناً ظاهراً، وذلك من خلال انتشارها في أمَّات المصادر الأصيلة.
2. يُسلِّم إلى أنَّ القراءة سنَّة متبعة، لذا لم يثبت عنه - رحمه الله - اجتهاد أو رأي في قراءة، كما لم يكن من الطاعنين قط.
3. عدم اقتصاره فيما يقرأه من قراءاتٍ على السَّبع أو العشر، بل يقرأ كذلك ما وافق رسم المصحف وما خالفه.

إيرادات العلماء لقراءة الزهري في كتبهم، والاستشهاد بها

بلغت إيرادات علماء الاختصاص - المفسّرون وأهل القراءات - لقراءة الإمام الزهري ثمانية وسبعين موضعًا حسْب ما تتبعته ووقفتُ عليه في مصنَّفاتهم، وهي بين القراءات المقبولة وغيرها، وسأذكرها الآن وفق ترتيب المصحف.

من سورة الفاتحة

- قوله تعالى: ﴿ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ۝٤ ﴾ الفاتحة:4

1. قرأ الزهري: بالألف وكسر الكاف ((**مَالِكِ**)) على النَّعت[3]. وهكذا قرأ: عاصم والكسائي ويعقوب الحضرمي وخلف[4].

حجة القراءة: يُقرأ بإثبات الألف، وطرحها. فالحجَّة لمن أثبتها: أنَّ المَلِك داخل تحت المَالك. والدَّليل له قوله تعالى: ﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلۡمُلۡكِ ﴾ آل عمران:26. والحجَّة لمن طرحها:

(1) ينظر: النَّشر في القراءات العشر، 1 / 112.

(2) الاختيار بمعنى: الحرف الذي يختاره القارئ من بين مروياته مجتهداً في اختياره. وثمَّة فرق بين الاجتهاد في اختيار الرِّواية، والاجتهاد في وضع القراءة. ينظر: القراءات القرآنيّة (تاريخ وتعريف)، ص105.

(3) ينظر: الكشف والبيان عن تفسير القرآن، 1 / 112.

(4) وهي قراءة عشرية. ينظر: النشر في القراءات العشر، 1 / 271؛ البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة، ص15.

أنَّ المَلِكَ أخصّ من المَالك وأمدح؛ لأنَّه قد يكون المَالِكُ غير مَلِكٍ، ولا يكون المَلِكُ إلا مَالِكًا »[1].

قال أبو منصور الأزهري: « القراءتان كلتاهما ثابت بالسنَّة، غير أنَّ ((مَالِكِ) أحَبُّ إليَّ؛ لأنَّه أتمّ »[2].

من سورة البقرة

- قوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ۝٢ ﴾ البقرة:2.

2. قرأ الزهري: قوله تعالى ((**فِيـهُ**)) بضمِّ الهاء بغير واو[3]. وهكذا قرأ: ابن محيصن، ومسلم بن جندب، وعبيد بن عمير.[4] وهي قراءة شاذة.

قال القرطبي: « الهاء في ((فِيهِ)) في موضع خفضٍ بـ(فِي)، وفيه خمسة أوجهٍ، أَجْوَدُها: ((فِيهِ هُدًى))، ويليه ((فِيهُ هُدًى)) بضمِّ الْهاء بغير واوٍ» [5].

حجة القراءة: الهاء في ((فِيهِ)) هاء الكناية[6]، وأصلها الضمّ.[7] وهي كقوله تعالى: ﴿وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ ﴾ الكهف:63

إذ قرأ حفص: بضمِّ الهاء على أصل الكلمة وأصلها الضم وإنَّما عدل عن كسر الهاء إلى الضمِّ لما رأى الكسرات من((أنسانِيه)) وكانت الهاء أصلها الضم، رأى العُدُول إلى الضم ليكون أخف على اللسان من الاستمرار على الكسرات ومن كسر فلمجاورة الياء كما تقول: فِيهِ، عَلَيْهِ[8].

---

(1) الحجة في القراءات السبع، لابن خالويه، ص62.

(2) معاني القراءات، للأزهري الهروي، 1 / 110.

(3) وكذلك: «إلَيْهِ»، «عَلَيْهِ»، «بِهِ»، «نُصْلِهِ»، «نُولِّهِ»، وما أشبه ذلك حيث وقع على الأصل. علمًا أنَّ الإمام حفص قد روى عن عاصم ضمَّ الهاء في قوله تعالى: ((عَلَيْهُ اللَّه))[الفتح:10]. وقرأ الأصبهاني عن ورش بضم ((بِهِ انْظُر)) [الأنعام:46]. وقرأ حمزة: ((لأَهْلِهُ امْكُثُوا)) [طه:10]. ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، 1 / 84؛ إتحاف فضلاء البشر، ص50.

(4) ينظر: المحرر الوجيز، 1 / 84؛ البحر المحيط، ج1: ص63؛ إتحاف فضلاء البشر، ص50.

(5) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 1 / 160.

(6) هاء الكناية: وهي عبارة عن هاء الضمير التي يُكنّى بها عن المفرد المذكر الغائب. ينظر: الداني، أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت444هـ)، التيسير في القراءات السبع، ص29؛ النشر في القراءات العشر، 1 / 304.

(7) ينظر: اللباب في علوم الكتاب، 1 / 271.

(8) ينظر: حجة القراءات، ص422.

- قولـه تعالـى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ٦﴾ البقـرة:6 ، وقولـه تعالـى: ﴿ وَسَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ١٠﴾ يـس:10.

3. قـرأ الزهـري: ((أَنْذَرْتَهُـمْ)) بالإخبـار - قـراءة شـاذة - اكتفـاءً بجـواب الاسـتفهام[1]. كذلـك قـرأ: ابـن محيصـن.[2]

و((أَأَنْذَرْتَهُمْ)) فيها أربع قراءات:

الأولـى: تحقيـق الهمزتيـن، وهـي لغـة تميـم وقـراءة أهـل الكوفـة؛ لأنهـا ألـف الاسـتفهام دخلـت علـى ألـف القطـع.

والثانيـة: حـذف الهمـزة التـي وصلـت بفـاء الفعـل وتعويـض مـده منهـا كراهـة الجمـع بيـن الهمزتيـن، وهـي لغـة أهـل الحجـاز.

الثالثـة: إدخـال ألـف بيـن الهمزتيـن وهـي قـراءة أهـل الشـام فـي روايـة هشـام وإحـدى الروايتيـن عـن أبـي عمـرو.

قال الشاعر:

تطاولت فاستشرقت قرابته فقلن له: أأنت زيد لا بل قمر

الرابعة: بالإخبار، بهمزةٍ واحدة: ((أَنْذَرْتَهُمْ)) وهي قراءة الزهري كما أشرت.

حجـة القـراءة: حـذفُ الهمـزة الأولـى لدلالـة المعنـى عليهـا، ولأجـل ثبـوت مـا عـاد لهـا، وهـو ((أَمْ))[3].

فائـدة: «وفائـدةُ الإنْـذار مـع تسـاويهِ مـع العـدَمِ أَنَّـه قاطـع لحجتهـم، وأنَّهـم قـد دُعُـوا فلـم يؤمنـوا، ولئـلَّا يقولـوا ربَّنَـا لَـوْلَا أَرْسَـلْتَ، وأنَّ فيـه تكثيـر الأجـر بمعانـاة مـن لا قبـول لـه للإيمـان ومُقَاسَـاتهِ، وإنَّ فـي ذلـكَ عمـومَ إنـذاره لأنَّـه أُرْسِـلَ للخلـقِ كافَّـةً »[4].

- قولـه تعالـى: ﴿قُلۡنَا ٱهۡبِطُواْ مِنۡهَا جَمِيعٗاۖ فَإِمَّا يَأۡتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدٗى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ٣٨﴾ البقـرة:38

(1) ينظر: الكشف والبيان عن تفسير القرآن، 1 / 15.

(2) ينظر: المحرر الوجيز، 1 / 88؛ إتحاف فضلاء البشر، ص64.

(3) البحر المحيط في التفسير، 1 / 79.

(4) البحر المحيط في التفسير، 1 / 79.

4. قرأ الزهري: ((**فَلَا خَوْفَ**)) بفتح الفاء على التَّبْرِئَةِ في جميع القرآن[1]. وهكذا قرأ الحسن البصري، وعيسى بن عمر الثقفي، وابن أبي إسحاق، ويعقوب الحضرمي، ومجاهد.[2]

حجة القراءة: أنَّ ذلك نصٌّ في نفي الجنس، فينفي كُلُّ فَرْدٍ فَرْدًا من مدلول الخوف[3].

- قوله تعالى: ﴿يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ وَأَوۡفُواْ بِعَهۡدِيٓ أُوفِ بِعَهۡدِكُمۡ وَإِيَّٰيَ فَٱرۡهَبُونِ ٤٠﴾ البقرة: 40

5. قرأ الزهري: ((**أُوَفٍّ**)) بفتح الواو وشدِّ الفاء للتَّكثير[4]. وهي قراءة انفرد بنقلها.

حجة القراءة: «فإن كان موافقًا للمجرد فذاك وإن أريد به التكثير - والقلب إليه يميل - فهو إشارة إلى عظيم كرمه وإحسانه، ومزيد امتنانه، حيث أخبر وهو الصَّادق، أنه يعطي الكثير في مقابلة القليل، وهو صرح بذلك في قوله سبحانه: ﴿مَن جَآءَ بِٱلۡحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشۡرُ أَمۡثَالِهَاۖ﴾ الأنعام:160 وانجزام الفعل لوقوعه في جواب الأمر، والجزم إمَّا به نفسه أو بشرط مقدَّر، وهو اختيار أبي علي الفارسي ونص سيبويه»[5].

- قوله جلَّ وعلا: ﴿وَإِذۡ نَجَّيۡنَٰكُم مِّنۡ ءَالِ فِرۡعَوۡنَ يَسُومُونَكُمۡ سُوٓءَ ٱلۡعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبۡنَآءَكُمۡ وَيَسۡتَحۡيُونَ نِسَآءَكُمۡۚ﴾ البقرة:49

6. قرأ الزهري: ((**يَذْبَحُونَ**)) بفتح الياء والباء مع التخفيف، وكذلك قرأ ابن محيصن[6].

حجة القراءة: «وجه ذلك أن فعَلت بالتخفيف قد يكون فيه معنى التكثير؛ وذلك لدلالة الفعل على مصدره، والمصدر اسم الجنس، وحسبك بالجنس سَعَة وعمومًا »[7].

فائدة: الذَّبْحِ: الشَّقُّ. وَالذِّبْحُ: الْمَذْبُوحُ. وَالذُّبَاحُ: تَشَقُّقٌ في أُصولِ الأَصَابِعِ. وَالْمَذَابِحُ: الْمَحَارِيبُ. وَالْمَذَابِحُ: جَمْعُ مَذْبَحٍ وهو إذا جاءَ السَّيْلُ فَخَدَّ في الأرضِ فمَا كان كالشِّبْرِ ونحوه

(1) ينظر: الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)، 1 / 329؛ البحر المحيط (تفسير ابي حيان الأندلسي)، 1 / 274.

(2) وهي قراءة عشرية. ينظر: الكامل في القراءات والأربعين الزائدة عليها، ص483.

(3) ابو حيان الأندلسي، البحر المحيط، 1 / 274؛ التحرير والتنوير، 1 / 444.

(4) ينظر: المحرر الوجيز: 1 / 134؛ الجامع لأحكام القرآن: 1 / 332؛ اللباب في علوم الكتاب، 2 / 10.

(5) روح المعاني، 1 / 245.

(6) ينظر: البحر المحيط، 1 / 313؛ اتحاف فضلاء البشر، ص177.

(7) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، 1 / 81.

سُمِّيَ مَذْبَحًا فكان فرعونُ يذبَحُ الأطفالَ ويُبْقِي البنَاتَ، وعَبَّرَ عنهم باسم النِّسَاءِ بالمآل [1].

- قولـه تعالـى: ﴿ وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ ٱلْبَحْرَ فَأَنجَيْنَٰكُمْ وَأَغْرَقْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴿٥٠﴾ ﴾ البقـرة:50

7. قرأ الزهري: ((**فَرَّقْنَا**)) بتشديد الراء.[2]

حجـة القـراءة: تفيـد التكثيـر؛ لأنَّ المسـالك كانـت اثنـى عشـر مسـلكًا[3]. ومعنـى ((فرَّقنـا)) أي: جعلنـاه فِرَقًـا، ومعنـى ((فرَقنـا)): شـققنا بكـم البحـر، وفرَّقنـا أشـد تبعيضًـا مـن فرَقنـا، وقولـه تعالـى: ﴿ فَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنِ ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْبَحْرَ ۖ فَٱنفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَٱلطَّوْدِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٦٣﴾ ﴾ الشـعراء:63 يحتمـل أن يكـون فرقيـن، ويحتمـل أن يكـون أفراقًـا؛ ألا تـرى أنَّـك تقـول: قسـمت الثـوب قسـمين، فـكان كل قسـم واحـد منهمـا عشـرين ذراعًـا، كمـا تقـول ذلـك وهـو جماعـة أقسـام. ومـن ذلـك فرَقـتُ شـعره أي: جعلتـه فرقيـن، وفرَّقـت شـعره أي: جعلتـه فِرَقًـا، وجـاز هنـا لفـظ الجمـع؛ لأنَّ كل رجـل منهـم قـد خـرق مـن البحـر وفَـرَق خَرْقًـا وفِرْقًـا. وقـد يكـون أيضًـا فـي فرَقنا مخففـة معنـى فرَّقنـا مشـددة علـى مـا مضـى فـي: ﴿يُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ﴾ البقـرة:49.[4]

- قولـه تعالـى: ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِٱتِّخَاذِكُمُ ٱلْعِجْلَ فَتُوبُوٓاْ إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَٱقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٥٤﴾ ﴾ البقـرة:54

8. قـرأ الزهـري: ((**بَارِيكُـم**)) بكسـر اليـاء مـن غيـر همـز، وروي ذلـك عـن نافـع[5] وليسـت فـي المتواترات.

حجة القراءة: لهذه القراءة تخريجان:

أحدهمـا: أنَّ الأصـل الهمـزة، وأنـه مـن بَـرأ، فخُفِّفَـت الهمـزة بالإبـدال المحـض علـى غيـر قيـاس؛ إذ قيـاس هـذا التخفيـف، جعلهـا بَيْـنَ بَيْـنَ.

والثانـي: أن يكـون الأصـل باريكـم باليـاء مـن غيـر همـز، فيكـون مأخـوذا مـن قولهـم: بَرَيْـتُ القلـمَ إذا أصلحتـه، أو مـن البَـرِيِّ وهـو التـراب، ثـم حُـرِّك حـرفُ العلـة، وإن كان قياسُـهُ تقديـرًا

(1) الجامع لأحكام القرآن، 1 / 385.

(2) ينظر: المحرر الوجيز، ج1: ص141؛ الجامع لأحكام القرآن، 1 / 387.

(3) ينظر: دراسات لأسلوب القرآن الكريم، 4 / 389.

(4) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، 1 / 82.

(5) ينظر: المحرر الوجيز، 1 / 146؛ اللباب في علوم الكتاب، 2 / 82.

لحركةٍ في مثل هذا رفعًا وجرًا [1].

لطيفة: ذكر الزمخشري في اختصاص ذكر البارئ هنا كلامًا نفيسًا هذا نصُّهُ: «فإن قلتَ: من أين اختُصَّ هذا الموضع بذكر البارئ؟

قلتُ: البارئ: هو الذي خلق الخلق بريئا من التفاوت: ﴿مَّا تَرَىٰ فِي خَلْقِ ٱلرَّحْمَٰنِ مِن تَفَٰوُتٍۖ﴾ الملك:3 ومتميزًا بعضه من بعض بالأشكال المختلفة والصور المتباينة، فكان فيه تقريع بما كان منهم من ترك عبادة العالم الحكيم الذي برأهم بلطف حكمته على الأشكال المختلفة أبرياء من التفاوت والتنافر، إلى عباد البقرة التي هي مثل في الغباوة والبلادة.

- في أمثال العرب: أبلد من ثور - حتى عرضوا أنفسهم لسخط الله ونزول أمره بأن يفك ما ركبه من خلقهم، وينثر ما نظم من صورهم وأشكالهم، حين لم يشكروا النعمة في ذلك، وغمطوها بعبادة من لا يقدر على شيء منها » [2].

- قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِّنكُم مِّن دِيَٰرِهِمْ﴾ البقرة: 85، وقوله: ﴿قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنۢبِيَآءَ ٱللَّهِ مِن قَبْلُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ البقرة: 91

9. قرأ الزهري: ((**تُقَتِّلُونَ**)) بضمِّ التاء الأولى وكسر الثانية وشدِّها على المبالغة [3].

حجة القراءة: وهذه الآية خطاب للمُوَاجَهِينَ لا يحتملُ ردَّهُ إلى الأَسْلَاف. نزلت في بني قينقاع وبني قريظة وبني النَّضير من اليهود، كان بنو قينقاع أعداء بني قريظة، وكانت الأوس حلفاء بني قينقاع، والخزرج حلفاء بني قريظة، والنَّضير والأوس والخزرج إخوان، وبنو قريظة والنَّضير إخوان - ثمَّ افترقوا - فصارت بنو النَّضير حلفاء الخزرج، وبنو قريظة حلفاء الأوس، فكانوا يقتتلون ويقع منهم ما قصَّ الله تعالى، فعيَّرهم الله جلَّ وعلا بذلك [4].

- قوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلْقِبْلَةَ ٱلَّتِي كُنتَ عَلَيْهَآ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِۚ﴾ البقرة:143، وقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لَهُۥ عَلَيْهِم مِّن سُلْطَٰنٍ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يُؤْمِنُ بِٱلْءَاخِرَةِ مِمَّنْ هُو مِنْهَا فِي شَكٍّۗ﴾ سبأ:21

(1) البحر المحيط في التفسير، 1 / 335.

(2) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، 1 / 140 - 141.

(3) ينظر: المحرر الوجيز، 1 / 174؛ الجامع لأحكام القرآن، 2 / 20.

(4) تأويل مشكل القرآن، ص216؛ الجامع لأحكام القرآن، 2 / 20.

10. قرأ الزهري: ((**إلا لِيُعْلَمَ**)) بياءٍ مضمومة وفتح اللام[1].

حجة القراءة: ((لِيُعلَمَ)) على البناء للمفعول، بمعنى: يُعرف؛ كقوله: ﴿ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ ٱلَّذِينَ ٱعْتَدَوْا۟ مِنكُمْ فِى ٱلسَّبْتِ ﴾ البقرة:65 أي: عرفتم، وتكون ((مَن)) بمعنى: الذي؛ أي: ليُعرف الذي يتبَّعُ الرسولَ، ولا تكون ((مَن)) هاهنا استفهامًا؛ لئلا يكون الكلام جملة، والجمل لا تقوم مقام الفاعل[2].

وعن وضوح هذه القراءة، قال السَّمين الحلبي: « وهي قراءةٌ واضحةٌ لا تَحْتاجُ إلى تأويلٍ، فإنَّا لا نُقَدِّرُ ذلك الفاعل غيرَ اللهِ تعالى »[3].

التفسير : روى ابن أبي طلحة، عن ابن عباس رضي الله عنهما، في قوله تعالى: ﴿إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ﴾، ونحو ذلك. قال: (إلَّا لِنَرى).[4] ففسر العلم المقرون بالوجود بالرؤية، فإنَّ المعدوم لا يرى، بخلاف الموجود، وإن كانت الرؤية تتضمَّن علماً آخر. هذا مع اتفاق سلف الأمَّة وأئمَّتها، على أنَّ الله جلَّ وعلا عالم بما سيكون قبل أن يكون[5].

- قوله جلَّ وعلا: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ البقرة:143

11. قرأ الزهري: ((**لرؤُفٌ**)) بلا همز مع التشديد.[6]

حجة القراءة: يقول ابن جنِّي: « ينبغي أن تكون الهمزة فيه مخففة، فلمَّا أخفاها التخفيف ظُنت واوًا للطف هذا الموضع أن تضبطه القراء؛ وذلك أنَّا لا نعرف في غير هذه اللفظة إلا الهمز، يُقال: رؤُف به، ورأَف به، ورئِف، ولم نسمع فيه راف ولا رُفْتُ، والهمزة إذا خففت في نحو هذا لم تبدل، وإنما تُخْفَى، كقولك في سئول فعول من سألت: سَؤُول، فاعرف ذلك ».[7]

- قوله جلَّ وعلا: ﴿وَٱتَّبَعُوا۟ مَا تَتْلُوا۟ ٱلشَّيَـٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَـٰنَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَـٰنُ وَلَـٰكِنَّ ٱلشَّيَـٰطِينَ كَفَرُوا۟ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَـٰرُوتَ وَمَـٰرُوتَ ۚ ﴾ البقرة:102

(1) ينظر: المحتسب، 1 / 111.

(2) ينظر: المحتسب، 1 / 111؛ الجامع لأحكام القرآن، 2 / 157.

(3) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، 2 / 155.

(4) أورده الحافظ ابن كثير في: تفسير القرآن العظيم: 6 / 263.

(5) درء تعارض العقل والنقل، 10 / 174.

(6) ينظر: المحتسب، 1 / 114.

(7) المصدر نفسه.

12. قرأ الزهري: ((**هَارُوتُ وَمَارُوتُ**)) بالرَّفع فيهما، وكذلك قرأ الحسن البصري[1] .

حجة القراءة: وجهه البدل من الشَّياطِينُ في قوله: ﴿تَنْلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ﴾ أو من ﴿ٱلشَّيَٰطِينَ﴾ الثاني على قراءة من رفع وخفف ﴿وَلَٰكِنَّ﴾، أو على خبر ابتداء مضمر تقديره: هما هارُوت وَمارُوت إن كانا مَلَكين[2].

قال الزمخشري: «وهما اسمان أعجميان بدليل منع الصَّرف، ولو كانا من الهرت والمرت - وهو الكسر كما زعم بعضهم - لانصرفا»[3].

فائدة: هاروت وماروت: يُجْمعان على: هَواريت ومَواريت، وهَوارِتَة ومَوارِتَة[4].

- قوله تعالى: ﴿فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ﴾ البقرة:102، وقوله: ﴿وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَقَلْبِهِۦ وَأَنَّهُۥٓ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ الأنفال:24

13. قرأ الزهري بوجهين:

- ((**الْمَرِ**)) بغير همزٍ مخفَّفًا. وكذلك قرأ: الحسن البصري، وقتادة[5] .
- ((**الْمَرِّ**)) بفتح المِيم وإسقاط الهمز وتشديد الرَّاء[6].

حجة القراءة: وأمَّا ((الْمَرِ)) - بكسر الراء - فَوجْهُهُ أنَّهُ نقلَ حركة الهمزة إلى الرَّاء، وحذفَ الهمزةَ، وأمَّا تشديدُها بعد الحذف، فوجْهُهُ أنَّه نوى الوقفَ فشدد، كما رُوِيَ عن عاصمٍ: ((مُسْتَطَرٌّ)) بتشديد الرَّاء في الوقف، ثمَّ أَجْرَى الوصْلَ مجرى الوقفِ، فأَقَرَّهَا على تَشْدِيدِهَا فيه[7].

وعلَّق ابن جنِّي على هذين الوجهين بقوله: « وفي هذا شذوذان؛ أحدهما: التثقيل في الوقف، والآخر: إجراء الوصل مجرى الوقف؛ لأنَّه من باب ضرورة الشعر»[8].

---

(1) ينظر: المحرر الوجيز، 1 / 187؛ البحر المحيط في التفسير، 1 / 529.

(2) ينظر: المصدران أنفسهما.

(3) الكشاف: 1 / 173.

(4) الدر المصون: 2 / 33.

(5) ينظر: البحر المحيط: 1 / 532؛ اللباب في علوم الكتاب: 2 / 349.

(6) ينظر: المصدران أنفسهما.

(7) ينظر: التبيان في إعراب القرآن:1 / 100؛ البحر المحيط: 1 / 532.

(8) المحتسب: 1 / 102.

- قولـه جـلَّ وعـلا: ﴿ وَأَتِمُّواْ ٱلۡحَجَّ وَٱلۡعُمۡرَةَ لِلَّهِۚ فَإِنۡ أُحۡصِرۡتُمۡ فَمَا ٱسۡتَيۡسَرَ مِنَ ٱلۡهَدۡيِۖ وَلَا تَحۡلِقُواْ رُءُوسَكُمۡ حَتَّىٰ يَبۡلُغَ ٱلۡهَدۡيُ مَحِلَّهُۥۚ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوۡ بِهِۦٓ أَذٗى مِّن رَّأۡسِهِۦ فَفِدۡيَةٞ مِّن صِيَامٍ أَوۡ صَدَقَةٍ أَوۡ نُسُكٖۚ فَإِذَآ أَمِنتُمۡ فَمَن تَمَتَّعَ بِٱلۡعُمۡرَةِ إِلَى ٱلۡحَجِّ فَمَا ٱسۡتَيۡسَرَ مِنَ ٱلۡهَدۡيِۚ ﴾البقـرة:196

14. قـرأ الزهـري: **((الهَـدِيِّ، الهَـدِيُّ))** بكسـر الـدال وشـد اليـاء، وكذلـك قـرأ مجاهـد، والأعـرج، وابـن هرمـز، وأبـو حيـوة[1].

حجة القراءة: فيها وجهان[2]:

أحدهمـا: أن يَكُـون جمـع هَدِيَّـة كمطيَّـة ومطايـا وركيَّـة ورَكايـا. وأهـلُ الحِجَـاز يُخَفِّفُـون (الهَـدْي)، وتميـم وسُـفلى قيـس يثقِّلُونَـهُ؛ قـال الشَّـاعر[3]:

حَلَفْتُ بِرَبِّ مَكَّةَ وَالْمُصَلَّى وَأَعْنَاقِ الهَدِيِّ مُقَلَّدَاتِ

ويقال في جمع الهَدْي: أَهْدَاء.

الثاني: أن يكون فعيلاً بمعنى مَفْعُولٍ، نحو: قتيلٍ بمعنى: مَقْتُول.

- قولـه جـلَّ وعـلا: ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوۡ بِهِۦٓ أَذٗى مِّن رَّأۡسِهِۦ فَفِدۡيَةٞ مِّن صِيَامٍ أَوۡ صَدَقَةٍ أَوۡ نُسُكٖۚ ﴾ البقـرة:196

15. قرأ الزهري: **((أو نُسْكٍ))** بسكون السِّين، وكذلك قرأ الحسن البصري[4].

حجة القراءة: تخفيف المضموم. وفي النُّسُك قولان:

أحدُهمـا: أنَّـه مصـدرٌ يقـال: نَسَـكَ ينسُـك نُسْكاً ونُسُكاً بالضـم، والإسـكان كمـا قـرأه الزهـري والحسن.

والثانـي: أنـه جمـع نَسِـيكة، قـال ابـن الأعرابـي: النَّسـيكة فـي الأصـل سَـبيكة الفضـة، وتُسَـمَّى العبـادةُ بهـا لأنَّ العبـادة مُشْـبِهَةٌ سـبيكة الفِضَّـة فـي صفائهـا وخُلوصِهـا مـن الآثـام، ويُقـال للمتعبـد: نَاسِـكٌ؛ لأنَّـهُ يُخلـص نفسـه مـن الآثـام وصغارهـا كالسَّـبيكة المخلَصـة مـن الخَبَـثِ. وقيـل للذَّبِيحـة:

(1) ينظر: المحرر الوجيز: 1 / 267؛ البحر المحيط: 2 / 258.

(2) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: 2 / 378؛ الدر المصون: 2 / 315.

(3) عزا محقق كتاب الأفعال هذا الشاهد إلى الفرزدق، وقال: « جاء برواية أبى عثمان». ينظر: كتاب الأفعال: 1 / 142.

(4) ينظر: المحرر الوجيز: 1 / 268؛ الدر المصون: 2 / 317.

نَسِيكة، لذلك لأنها أشرف العبادات التي يُتَقرَّبُ بها إلى اللَّهِ جلَّ وعلا [1].

التفسير: قال سعيد بن جبير ومجاهد: (النُّسك: شاة، فإن لم يجدها فقيمتها يشترى بها طعام فيطعم منه مدّان لكل مسكين، فإن لم يجد القيمة عرفها وعرف ما يشترى بها من الطعام وصام عن كل مدين يومًا) [2].

- قوله جلَّ وعلا: ﴿ ثُمَّ أَفِيضُواْ مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ وَٱسْتَغْفِرُواْ ٱللَّهَۚ ﴾ البقرة: 199

16. قرأ الزهري: ((**النَّاسِ**)) بكسر السِّين بدلاً عن الضمَّة [3].

حجة القراءة: اكتفاءً بالكسرة عن الياء - كالقاضِ والهادِ - أي الناسي وهو آدم، من قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ عَهِدْنَآ إِلَىٰٓ ءَادَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِيَ ﴾ طه:115 والمعنى: أنَّ الإفاضة مع عَرَفَاتٍ شَرْعٌ قديمٌ فلا تتركُوهُ.[4]

- قوله جلَّ وعلا: ﴿فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُۥ وَابِلٌ فَتَرَكَهُۥ صَلْدًاۖ لَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَىْءٍ مِّمَّا كَسَبُواْۗ ﴾ البقرة:264

17. قرأ الزهري: ((**صَفْوَانٍ**)) بفتح الفاء، وكذلك قرأ سعيد بن المسيب [5].

حجة القراءة: هي لغة، جمعها صفوان مثل: كروان وكروان وورشان وورشان [6]. قال ابو حيان الأندلسي: « قيل: وهو شاذٌّ في الأسماع.

إنَّما بابهُ المصادرُ: كالغليان والتروان، وفي الصِّفات نحو: رَجُلٍ صيمان، وَتَيْسٍ عُدْوَانَ » [7].

التفسير: فيه وجهان: أحدهما: أنَّه الحجر الأملس سُمِّيَ بذلك لصفائه. والثاني: أنه أَلْيَنُ من الحجارة [8].

---

(1) ينظر: الدر المصون: 2 / 317؛ اللباب في علوم الكتاب: 3 / 375.

(2) أورده ابن عطية في المحرر الوجيز: 1 / 268.

(3) ينظر: مفاتيح الغيب (تفسير الرازي): 5 / 332.

(4) ينظر: الكشاف: 1 / 247؛ المحرر الوجيز: 1 / 276.

(5) ينظر: المحتسب: 1 / 137؛ المحرر الوجيز: 1 / 358.

(6) ينظر: الكشف والبيان عن تفسير القرآن: 2 / 262.

(7) البحر المحيط في التفسير: 2 / 664.

(8) النكت والعيون: 1 / 339.

- قوله تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ البقرة: 265

18. قرأ الزهري: ((**يَعْمَلُونَ**)) بالياء [1].

حجة القراءة: ﴿ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ فإنَّه من الالتفات من الغيبة إلى الخطاب الباعث على فعل الإنفاق الخالص لوجه الله جلَّ وعلا، والزَّاجر عن الرِّياء والسُّمعة. فيكون على قراءة الزهري كأنَّه يريد به النَّاس أجمع. أو يريد المُنْفِقِينَ فقط فهو وعد محض [2].

- قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَيَمَّمُواْ ٱلۡخَبِيثَ مِنۡهُ تُنفِقُونَ وَلَسۡتُم بِـَٔاخِذِيهِ إِلَّآ أَن تُغۡمِضُواْ فِيهِۚ ﴾ البقرة: 267

في هذه الآية قراءتان:

19. قرأ الزهري: ((**ولا تُيمِّمُوا**)) بضمِّ التاء وكسر الميم الأولى، وكذلك قرأ مسلم بن جندب [3].

حجة القراءة: هذا على لغة من قال: يمَّمتُ الشيء بمعنى قصدتُهُ، وفي اللفظ لغات، منها أمَمْتُ الشيء - خفيفة الميم الأولى - وأمَّمتُهُ - بشدها - ويمَّمتُه وتيمَّمتُه وتأمَّمتهُ إذا قصدته وعمدته، قال الأعشى ميمون بن قيس[4]: تيمَّمتُ قيسًا وكم دونه من الأرض من مَهْمَهٍ ذي شزن[5]

فائدة: « الأَمُّ: القصد، ومثله الأَمْتُ، ومنه الإمام لأنَّه المقصود المعتمد، والإمام أيضًا: خيط البنَّاء؛ لأنه يمده ويعتمد بالبناء عليه، والأُمَّة: الطريقة لأنها متعمدة، قال الله تعالى: ﴿ بَلۡ قَالُوٓاْ إِنَّا وَجَدۡنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٖ ﴾ الزخرف:22 أي: على طريقة مقصودة » [6].

20. قرأ الزهري: ((تُغَمِّضُوا)) بضمِّ التاء وفتح الغين وكسر الميم مشددة، وروي عنه أيضًا: ((**تَغْمَضُوا**)) بفتح التاء والميم مع سكون الغين [7].

(1) ينظر: المحرر الوجيز: 1 / 360؛ البحر المحيط: 2 / 671.

(2) المحرر الوجيز: 1 / 360؛ الجامع لأحكام القرآن: 3 / 317.

(3) ينظر: المحرر الوجيز: 1 / 362؛ الجامع لأحكام القرآن: 3 / 326.

(4) أورده الجوهري في كتابه: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: 5 / 2144.

(5) ينظر: الكشف والبيان عن تفسير القرآن: 2 / 268؛ المحرر الوجيز: 1 / 362.

(6) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها: 1 / 139.

(7) ينظر: المحرر الوجيز: 1 / 363؛ فتح القدير: 1 / 332.

حجة القراءة: فيها وجهان[1]:

أحدهما: أنه على حذف مفعوله، تقديره: تغمضوا أبصاركم، أو بصائركم.

والثاني: في معنى ما لا يتعدَّى، والمعنى إلاَّ أن تغضوا، من قولهم: (أَغْضَى عنه).

وقراءة الزهريُّ: ((تُغَمِّضُوا)) معناها كالأولى. والثانية مضارع (غَمِضَ) بكسر الميم، وهي لغةٌ في (أَغْمض) الرباعي، فيكون ممَّا اتفق فيه فعل وأفعل.

التفسير: الأولى، أي: تَهْضِمُوا سَوْمَهَا من البَائِعِ مِنكُمْ فَيَحُطُّكُمْ. والثَّانية على معنى: تَأْخُذُوا بِنُقْصَانٍ[2].

- قوله تعالى: ﴿يُؤْتِي ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ۗ﴾ البقرة:269

21. قرأ الزهري: ((وَمَن **يُؤْتِ**)) بكسر التاء، وكذلك قرأ يعقوب الحضرمي ويقفُ بالياء[3].

حجة القراءة: ((يؤتِ)) مبنيًا للفاعل. قال الزمخشري: «بمعنى: وَمَنْ يُؤْتِهِ اللَّهُ الحِكمة»[4].

وقد ردَّ عليه ابو حيان الأندلسي قائلاً: «فإنْ أرادَ تفسيرَ المعنى فهو صحيحٌ، وإنْ أرادَ تفسيرَ الإعرَابِ فليس كذلك، ليس في ((يُؤْتَ)) ضميرُ نَصْبٍ حُذِفَ، بل مفعولُهُ مُقَدَّمٌ بفعل الشَّرطِ، كما تقول: أيًّا تُعْطَ دِرْهَمًا أَعْطِهِ درهما »[5].

ومن سورة آل عمران

- قوله جلَّ وعلا: ﴿ قَدْ كَانَ لَكُمْ ءَايَةٌ فِى فِئَتَيْنِ ٱلْتَقَتَا ۖ فِئَةٌ تُقَٰتِلُ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ رَأْىَ ٱلْعَيْنِ ۚ وَٱللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِۦ مَن يَشَآءُ ۗ﴾ آل عمران: 13

(1) اللباب في علوم الكتاب: 4 / 413.

(2) الجامع لأحكام القرآن: 3 / 327.

(3) ينظر: الكشف والبيان: 2 / 272؛ تفسير القرآن، للسمعاني: 1 / 273؛ الكنز في القراءات العشر: 2 / 431.

(4) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: 1 / 316.

(5) البحر المحيط في التفسير: 2 / 684. وينظر: التبيان في إعراب القرآن: 1 / 220.

22. قرأ الزهري: ((**فِئَةٍ**)) بالخفض، وكذلك قرأ: مجاهد، والحسن البصري، وحُميد[1].

حجة القراءة: بالجر على البدل من ﴿فِئَتَيْنِ﴾، ويُسمَّى هذا البدلُ بدلاً تفصيلاً كقولِ كثِّير عزة:

كنتُ كذي رجلين رجلٍ صحيحةٍ ورجلٍ رَمَى فيها الزمانُ فَشَلَّتِ

وهو بدلُ بعضٍ من كل، وإذا كان كذلك فلا بُدَّ من ضميرٍ يعودُ على المبدل منه تقديره: فئةٍ منهما[2].

- قوله جلَّ وعلا: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣١﴾﴾ آل عمران:31

23. قرأ الزهري: ((**فَاتَّبِعُونِّي**)) بتشديد النُّون[3] مع مد الواو مشبعًا.

حجة القراءة: أُلْحِقَ فِعْلَ الْأَمْرِ نُونَ التَّوْكِيدِ وأُدْغِمَهَا في نون الوقايةِ، ولم يحذف الواو شبهًا: بـ﴿أَتُحَٰٓجُّونِّى﴾ الأنعام:80 وهذا توجيهُ شُذُوذٍ.[4] عن الحسن : «زعم أقوام على عهد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أنهم يحبون الله فأراد أن يجعل لقولهم تصديقًا من عمل، فمن ادعى محبته وخالف سنة رسوله فهو كذاب وكتاب الله يكذبه. وإذا رأيت من يذكر محبة الله ويصفق بيديه مع ذكرها ويطرب وينعر ويصعق فلا تشك في أنه لا يعرف ما الله ولا يدري ما محبة الله »[5].

- قوله جلَّ وعلا: ﴿أَنِّىٓ أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ ٱلطِّينِ كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًۢا بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ آل عمران:49، وقوله: ﴿وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ ٱلطِّينِ كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ بِإِذْنِى فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًۢا بِإِذْنِى﴾ المائدة:110

24. قرأ الزهري: ((**كَهِيَّة**)) بكسر الهاء وياءٍ مُشدَّدةٍ مفتوحةٍ بعدها تاءُ التَّأنيث، كذلك قرأ ابو جعفر المدني[6]، وحمزة وقفًا[7].

---

(1) ينظر: المحرر الوجيز: 1 / 408؛ اللباب في علوم الكتاب: 9 / 59.

(2) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: 3 / 45.

(3) ينظر: المحرر الوجيز: 1 / 422؛ البحر المحيط: 3 / 104.

(4) البحر المحيط: 3 / 104.

(5) أورده الزمخشري في تفسيره: الكشاف: 1 / 353.

(6) الكشف والبيان: 3 / 71؛ المحرر الوجيز: 1 / 439.

(7) وهي قراءة صحيحة. ينظر: المكرر فيما تواتر من القراءات السبع وتحرر: ص71.

حجة القراءة: هي فصيحة[1]. «والكاف من: كَهَيْئَةِ، اسْمٌ على مذهب أبي الحسن، فهي مفعولة: بأخلق، وعلى قول الجمهور يكون صفةً لمفعولٍ محذوفٍ تقديرهُ: هَيْئَةٌ مثلُ هَيْئَةٍ، ويكون: هَيْئَةُ، مصدرًا في معنى المفعول، أي: مثالًا مُهَيَّأً مثلَ»[2].

- قوله تعالى: ﴿ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ آل عمران:49

25. قرأ الزهري: **((تَذْخَرُونَ))** بذالٍ ساكنة وخاء مفتوحة، وكذلك قرأ مجاهد، وأيوب السختياني، وأبو السمال[3].

حجة القراءة: ﴿ تَدَّخِرُونَ ﴾ أصله: تذخرون: أي يفتعلون من الذخْر؛ لأنَّ الذال حرف مجهور لا يُمكن النَّفس أن يجري معه لشدة اعتماده في مكانه والتاء مهموسة، فأبدل من مخرج التاءِ حرف مجهور يشبه الذال في جَهْرِها وهو الدال.

فصار: تَذْدَخِرُون. ثمَّ أُدْغِمَتْ الذال في الدال، وهذا أصل الإدغام أن تُدغِم الأول في الثاني[4].

- قوله جلَّ وعلا: ﴿ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ ﴾ آل عمران:106

26. قرأ الزهري: ((**تَبْيَاضُّ**))، ((**وَتَسْوَادُّ**)) بألفٍ، ومدَّةٍ فيهما[5]. وكذلك قرأ الحسن البصري، وابن محيصن، وابو الجوزاء.[6]

حجة القراءة: هي لغة أبلغ فإنَّ (ابياضَّ) أدلُّ على اتصافِ الشيء بالبياضِ من ابيضَّ، ويجوز كسرُ حرفِ المضارعة أيضًا مع الألف، إلا أنَّه لا يُنْقَلُ قراءة لأحد[7].

لطيفة: لما كان صدر هذه الآية، إخبارًا عن حال لا تخص أحدًا معينًا، بُدىء بذكر البياض لشرفه، وأنَّه الحالة المثلى، فلمَّا فُهم المعنى، وتعيَّن له «الكفار والمؤمنون»، بُدئ

(1) ينظر: الدر المصون في علوم الكتاب: 3 / 194.

(2) البحر المحيط في التفسير: 3 / 163.

(3) ينظر: الكشف والبيان: 3 / 73؛ اللباب في علوم الكتاب: 5 / 250.

(4) معاني القرآن وإعرابه: 1 / 414.

(5) ينظر: زاد المسير في علم التفسير: 1 / 313. ومدّه يكون بمقدار المد اللازم الكلمي المثقل: ثلاث ألفات - ست حركات -.

(6) ينظر: الكشف والبيان: 3 / 124؛ الكامل في القراءات والأربعين الزائدة عليها: ص518.

(7) ينظر: المحرر الوجيز: 1 / 487. الدر المصون: 3 / 340.

بذكر الذين اسودَّت وجوههم للاهتمام بالتحذير من حالهم[1].

فمن كان من أهل نور الحق وُسم ببياض اللون وإسفاره وإشراقه، وابيضَّت صحيفته وأشرقت، وسعى النور بين يديه وبيمينه، ومن كان من أهل ظلمة الباطل وُسم بسواد اللون وكسوفه وكمده، واسودَّت صحيفته وأظلمت، وأحاطت به الظلمة من كل جانب[2].

- قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ ٱلْمَوْتَ مِن قَبْلِ أَن تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴿١٤٣﴾ ﴾ آل عمران:143

27. قرأ الزهري: ((**تَلاقوهُ**)) بألفٍ بعد اللام، وكذلك قرأ إبراهيم النَّخعي.[3]

حجة القراءة: هذه و﴿ تَلْقَوْهُ ﴾ في المعنى سواء من حيث - لقي - معناه يتضمَّن أنه من اثنين وإن لم يكن على وزن فاعل.[4]

- قوله جلَّ وعلا: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَقَالُواْ لِإِخْوَٰنِهِمْ إِذَا ضَرَبُواْ فِى ٱلْأَرْضِ أَوْ كَانُواْ غُزًّى لَّوْ كَانُواْ عِندَنَا مَا مَاتُواْ وَمَا قُتِلُواْ لِيَجْعَلَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ حَسْرَةً فِى قُلُوبِهِمْ ﴾ آل عمران:156

28. قرأ الزهري: ((**غُزَى**)) بتخفيف الزاي، وكذلك قرأ الحسن البصري[5].

حجة القراءة: قيل أصله غزاة كقضاة حذفت التاء للاستغناء عنها؛ لأنَّ نفس الصِّيغة دالة على الجمع[6].

وإفرادُ كونِهم غُزاةً بالذِّكر مع اندراجه تحت الضربِ في الأرض؛ لأنَّه المقصودُ بيانُه في المقام. وذكرُ الضربِ في الأرض توطئةٌ له وتقديمُه لكثرة وقوعه على أنَّه قد يوجد بدون الضرب في الأرض إذ المرادُ به السفرُ البعيدُ وإنما لم يقل أو غَزَوْاً للإيذان باستمرار اتصافهم بعنوان كونِهم غزاةً أو بانقضاء ذلك أي كانوا غزاة فيما مضى[7].

(1) المحرر الوجيز: 1 / 487.

(2) فتوح الغيب (حاشية الطيبي على الكشاف): 4 / 211.

(3) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: 1 / 515.

(4) المحرر الوجيز: 1 / 515.

(5) ينظر: البحر المحيط: 3 / 401؛ إتحاف فضلاء البشر: ص230.

(6) إتحاف فضلاء البشر: ص230.

(7) تفسير أبي السعود: 2 / 103.

ومن سورة النِّساء

- قولـه جـلَّ وعـلا: ﴿وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَآءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ ٱلْغَآئِطِ أَوْ لَٰمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمْ تَجِدُوا۟ مَآءً فَتَيَمَّمُوا۟ صَعِيدًا طَيِّبًا﴾ النسـاء: 43، والمائـدة: 6 .

29. قـرأ الزهـري: ((**مِـنَ الغَيْـطِ**)) سـاكنة اليـاء مـن غيـر ألـفٍ، وكذلـك قـرأ قتـادة، وهـي قـراءة ابـن مسـعود رضـي الله عنـه[1].

حجة القراءة: خُرِّجَ على وجهين:

أحدهُمَا: أَنَّه مصدرٌ إذ قالوا: غَاطَ يَغِيطُ.

والثَّاني: أنَّ أصله فَيْعِلٌ ثمَّ حُذفَ كميِّت[2].

قـال الثعلبـي: «الغَيْـط والغَـوَط والغَائِـط: كلّهـا بمعنـى واحـد، وهـي الخبـت المطمئـنّ - المـكان المنخفـض - مـن الأرض، وقـال مجاهـد: هـو الـوادي، الحسـن: الغـور مـن الأوديـة ... وجمعهـا غِيطـان، والفعـل منـه: غـاطَ يغـوطُ، مثـل: عـادَ يعـودُ. وتغـوَّط يتغـوَّط، إذا أتـى الغائـطَ، وكانـوا يتبـرَّزون هنـاك فكنّـى عـن الحديـث بالغائـط مثـل العَـذِرَة والحَـدَث، وهـو هاهنـا كنايـة عـن حاجـة البطـن»[3].

- قولـه جـلَّ وعـلا: ﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَآءِ وَٱلْوِلْدَٰنِ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا مِنْ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلظَّالِمِ أَهْلُهَا﴾ النسـاء: 75

30. قرأ الزهري: **((المستضعفين))** بحذف الواو[4].

حجة القراءة: هو تخليصهم عن الأسر وصونهم عن العدو[5]. وفيها تخريجان:

أحدُهما: أن يكونَ حرفُ العطف مقدراً كقولهم: (أكلت لحماً تمراً سمكاً).

والثانـي: أن يكـونَ بـدلاً مـن ((سـبيل الله)) أي: فـي سـبيلِ الله سـبيلِ المسـتضعفين؛ لأنَّ

(1) ينظر: إعراب القرآن: للنَّحَّاس: 5 / 220.

(2) البحر المحيط في التفسير: 3 / 653.

(3) الكشف والبيان عن تفسير القرآن: 3 / 314.

(4) ينظر: تفسير البغوي: 2 / 250؛ الجامع لأحكام القرآن: 5 / 279؛

(5) تفسير روح المعاني: 3 / 79.

سـبيلَهم سـبيلُ الله تعالـى [1].

- قوله جلَّ وعلا: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَـًٔا﴾ النساء:92

31. قرأ الزهري: ((**خَطًا**)) مقصورًا خفيفًا بغير همز [2].

حجـة القـراءة: يقـول ابـن جنِّـي: «أصلـه خطـأً بـوزن خَطَعًـا كقـراءة العامَّـة، غيـر أنَّـه حـذف الهمـزة حذفًـا علـى مـا حكينـاه عنهـم مـن قولهـم: جَـا يجَـى، وسَـا يسُـو. وهـذا ضعيـفٌ عنـد أصحابنـا وإن كان قـد جـاء منـه حـروف صالحـة، إلا أنـه ليـس تخفيفًـا قياسـيًّا؛ وإنمـا هـو حـذف وخبـط للهمـزة ألبتـة، وقـد ذكرنـاه فيمـا قبـل. ويجـوز أن يكـون أبـدل الهمـزة إبـدالًا علـى حـد قَرَبْـتُ، فجـرى مجـرى عصـا ومطـا » [3].

- قولـه جـلَّ وعـلا: ﴿وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي ٱلْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَقْصُرُوا۟ مِنَ ٱلصَّلَوٰةِ إِنْ خِفْتُمْ أَن يَفْتِنَكُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟﴾ النسـاء:101

32. قرأ الزهري: ((**تُقَصِّرُوا**)) بضمِّ التاء وفتح القاف وكسر الصَّاد وشدها [4].

حجـة القـراءة: علـى التكثيـر [5]. قـال أبـو عُبَيْـدٍ: «فيهـا ثـلاثُ لُغَـاتٍ: قَصَـرْتُ الصَّـلاَةَ وَقَصَّرْتُهَـا وَأَقْصَرْتُهَـا» [6]. كلُّ ذلـك جائـز [7].

ومن سورة المائدة

- قوله جلَّ وعلا: ﴿يَهْدِى بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَـٰمِ﴾ المائدة: 16

33. قرأ الزهري: ((**سُبْلَ**)) بإسكان الباء. وكذا قرأ الحسن البصري[8].

حجة القراءة: هما لغتان بمعنى الطرق [9].

(1) البحر المحيط:3 / 711؛ الدر المصون: 4 / 37.
(2) المحتسب: 1 / 194؛ المحرر الوجيز: 2 / 92.
(3) المحتسب: 1 / 194.
(4) ينظر: المحرر الوجيز: 2 / 104؛ البحر المحيط: 4 / 48.
(5) الدر المصون: 4 / 83.
(6) أورده القرطبي في تفسيره: الجامع لأحكام القرآن: 5 / 360.
(7) ينظر: الوسيط في تفسير القرآن: 2 / 108.
(8) ينظر: المحرر الوجيز: 2 / 171؛ البحر المحيط: 4 / 209.
(9) ينظر: المحرر الوجيز: 2 / 171.

ومن سورة الأعراف

- قولـه تعالـى: ﴿ قَالَ ٱخۡرُجۡ مِنۡهَا مَذۡءُومٗا مَّدۡحُورٗاۖ لَّمَن تَبِعَكَ مِنۡهُمۡ لَأَمۡلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكُمۡ أَجۡمَعِينَ ١٨ ﴾ الأعـراف: 18

34. قرأ الزهري: ((**مَذُومًا**)) بحذف الهمزة ونقل حركتها - الضمَّة - إلى الذال[1].

حجـة القـراءة: « هـذا علـى تخفيـف الهمـزة مـن (مَذْءومًـا)، كقولـك فـي مسـئول: مسـول. فـإن قلـتَ: أفيكـون مِـن ذِمتُـه أَذيمـة؟ قيـل: لـو كان منـه لـكان مَذِيمًـا كمبيـع ومكيـل. فـإن قيـلَ: فقد حكـى الفـراء: هـذا بُـرّ مَكُـول، ورجـل مسـورٌ بـه، وقـد قالـوا فـي مهيـب: مَهـوب.

قيـل: هـذا مـن الشـذوذ فـي منزلـة القُصْيـا، فـلا يحسـن الحمـل عليـه؛ وإنمـا ذكرنـاه لئـلا يـورده مـن يضعـف نظـره وهـو يظنـه طائـلًا، فـلا تحفـل بـه».[2]

- قولـه جـلَّ وعـلا: ﴿ فَدَلَّىٰهُمَا بِغُرُورٖۚ فَلَمَّا ذَاقَا ٱلشَّجَرَةَ بَدَتۡ لَهُمَا سَوۡءَٰتُهُمَا وَطَفِقَا يَخۡصِفَانِ عَلَيۡهِمَا مِن وَرَقِ ٱلۡجَنَّةِۖ ﴾ الأعـراف:22، وكذلـك قولـه: ﴿ فَأَكَلَا مِنۡهَا فَبَدَتۡ لَهُمَا سَوۡءَٰتُهُمَا وَطَفِقَا يَخۡصِفَانِ عَلَيۡهِمَا مِن وَرَقِ ٱلۡجَنَّةِۚ ﴾ طـه:121 فيهمـا قراءتـان:

35. قـرأ الزهـري: ((**سَـوَّاتُهُمَا**)) بتسـهيل الهمـزة وتشـديد الـواو، وكذلـك قـرأ الحسـن البصـري، وأبـو جعفـر المدنـي، وشـيبة بـن نصَّـاح[3].

ووقـف عليهـا حمـزة بالنَّقـل علـى القيـاس وبالإدغـام إلحاقًـا للـواو الأصليـة بالزائـدة، أي: سـوَّاتُهُمَا[4].

حجة القراءة: هي لغة، قاله سيبويه[5].

ووجههـا: حـذف الهمـزة وإلقـاء حركتهـا علـى الـواو، فيقولـون سـوة ومنهـم مـن يشـدد الـواو، وقـال بعضهـم: إنَّ هـذه العبـارة إنمـا قصـد بهـا أنهمـا كشـفت لهمـا معانيهمـا ومـا يسـوؤهما ولـم يقصـد بهـا العـورة[6].

---

(1) ينظر: المحتسب: 1 / 243؛ المحرر الوجيز: 2 / 381.

(2) المحتسب: 1 / 243.

(3) المحتسب: 1 / 243؛ المحرر الوجيز: 2 / 384.

(4) ينظر: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر: ص281.

(5) كتاب سيبويه: 3 / 556.

(6) المحتسب: 1 / 243.

36. وقرأ الزهري: ((**يُخْصِفَانِ**)) بضمِّ حرف المضارعة[1].

حجة القراءة: من أخصف، وهي تحتمل وجهين[2]:

أحدهما: أن يكون أَفْعَلَ بمعنى: فَعَل.

والثاني: أن تكون الهمزةُ للتعدية، والمفعولُ على هذا محذوفٌ أي: يَخْصِفان أنفسهما، أي: يجعلان أنفسَهما خاصِفين. قال ابن جني: « مألوف اللغة ومستعملها خَصَفت الورق ونحوه، وما أخصفت فكأنَّها منقولة من خصفت؛ كأنه - والله أعلم - يُخْصِفان أنفسهما وأجسامهما من ورق الجنة، ثمَّ حذف المفعول على عادة حذفه في كثير من المواضع، أنشد أبو علي للحطيئة:

منعَّمةٌ تصون إليك منها كصونك من رداءٍ شرْعبيِّ

أي: تصون الحديث وتخزنه »[3].

من سورة التوبة

- قوله جلَّ وعلا: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ﴾ التوبة: 128

37. قرأ الزهري: ((**مِنْ أنفَسِكُم**)) بفتح الفاء، وهي قراءة ابن عباس، وأبو العالية، والضحاك، وابن محيصن، ومحبوب عن أبي عمرو، وعبدُ الله بن قسيط المكي، ويعقوبُ من بعض طرقه[4].

حجة القراءة: من النَّفاسة، أي: من خياركم، ومنه قولهم: هذا أنفس المتاع؛ أي: أجوده وخياره، واشتقه من النفس؛ وهي أشرف ما في الإنسان[5].

من سورة يونس

- قوله جلَّ وعلا: ﴿فَعَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوٓاْ أَمْرَكُمْ وَشُرَكَآءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً﴾ يونس: 71

(1) ينظر: المحتسب: 1 / 245؛ فتح القدير: 2 / 223.

(2) الدر المصون: 5 / 284.

(3) المحتسب: 1 / 245.

(4) ينظر: اللباب في علوم الكتاب: 10 / 247؛ اتحاف فضلاء البشر: ص308.

(5) المحتسب: 1 / 306.

38. قرأ الزهري: ((**فَأَجْمَعُوا**)) بوصل الألف وفتح الميم. وكذلك قرأ الأعمش، وعاصم الجحْدري، وأبو رجاء، والأصمعي عن نافع، ويعقوب بخُلْفٍ عنه - من رواية رويس - [1].

حجة القراءة: « من جَمَع يَجْمَع، و (شركاءَكم) على هذه القراءةِ يتضح نصبه نسقاً على ما قبله ... أَجْمَعْتُ الأمر أي: جَعَلْتُه جميعاً، وجَمَعْتُ الأموال جمعاً، فكان الإجماعُ في الأحداث والجمع في الأعيان، وقد يُسْتعمل كلُّ واحد مكان الآخر، وفي التنزيل: ﴿فَجَمَعَ كَيْدَهُۥ﴾ طه:60». [2]

من سورة هود

- قوله جلَّ وعلا: ﴿وَإِنَّ كُلًّا لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَٰلَهُمْ ۚ إِنَّهُۥ بِمَا يَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١١١﴾﴾ هود:111

39. قرأ الزهري: ((لَمَّاً)) بالتَّشديد والتَّنوين [3].

حجة القراءة: الأصل: لَمِنْ مَا، فحُذفت الميمُ المكسورةُ لاجتماع الميمات، والتَّقدير: وإنَّ كُلًّا لَمِنْ خَلْقٍ لَيُوَفِّيَنَّهُمْ. وقيل: (لَمَّا) مَصْدَرُ (لَمَّ) وجاءت بغير تنوينٍ حمْلًا للوصْلِ على الوقْفِ، فهي على هذا كقولِهِ: ﴿وَتَأْكُلُونَ ٱلتُّرَاثَ أَكْلًا لَّمًّا ﴿١٩﴾﴾ الفجر:19 أي: جَامِعًا للمالِ المأكولِ، فالتَّقديرُ على هذا: وَإِنَّ كُلًّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ تَوْفِيَةً لَمًّا، أي: جامعةً لأعمالهم جَمْعًا، فهو كقولكَ: قِيَامًا لَأَقُومَنَّ. وقد قرأ الزُّهريُّ ((لَمَّا)) بالتَّشديدِ والتَّنوين على هذا المعنى [4].

وقد قيل إن لما في هذا الموضع مصدر لم لكِن أجري في الوصْلِ مجْرَاه في الوقفِ وفِيه بعد لأَن إجراء الشَّيْء في الوصْلِ مجْرَاه في الوقْف [5].

من سورة يوسف

- قوله جلَّ وعلا: ﴿قَالُوا۟ يَٰٓأَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُۥ لَنَٰصِحُونَ ﴿١١﴾﴾ يوسف:11

(1) وهي قراءة عشرية. ينظر: الدر المصون: 6 / 242؛ البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة: ص149.

(2) البحر المحيط في التفسير: 6 / 88.

(3) ينظر: مشكل إعراب القرآن: 1 / 375.

(4) الجامع لأحكام القرآن: 9 / 105.

(5) مشكل إعراب القرآن: 1 / 375.

40. قرأ الزهري: ((لَا **تَأْمَنَّا**)) بالإدغام دون إشمام[1]، وكذلك قرأ أبو جعفر المدني، وعمرو بن عبيد [2].

حجة القراءة: قال القرطبي: « وهو القياسُ؛ لأنَّ سبيل ما يُدْغَمُ أنْ يكون ساكنًا » [3].

- قوله تعال: ﴿فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ﴾ يوسف:31

41. قرأ الزهري: ((**مُتَّـكًا**)) مشدد التاء من غير همز، مع بقاء التنوين وصلاً وإسقاطه وقفًا، وكذلك قرأ أبو جعفر المدني، وشيبة بن نصاح [4].

حجة القراءة: فيها وجهان[5]:

أحدهما: أن يكونَ أصلُه مُتَّكأ كقراءة العامَّة وإنما خُفِّفَ همزُه كقولهم تَوَضَّيْتُ في تَوَضَّأْتُ، فصار بزنة مُتَّقَى.

والثاني: أن يكونَ مُفْتَعَلاً مِنْ أَوْكَيْتُ القِرْبة إذا شَدَدْتَ فاها بالوِكاء، فالمعنى: أَعْتَدَتْ شيئاً يَشْتَدِدْن عليه: إمَّا بالاتِّكاء وإمَّا بالقطع بالسكين.

- قوله جلَّ وعلا: ﴿قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُنْ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴿٣٣﴾﴾ يوسف:33

42. قرأ الزهري: ((**السَّـجْنُ**)) بفتح السِّين، وكذلك قرأ يعقوب الحضرمي، وابن هرمز، وابن أبي إسحاق [6].

حجة القراءة: قال الزجاج: «فمن فتح فعلى المصدر، المعنى: أَنْ أُسْجَنَ أَحبُّ إليَّ. ومن كسرَ فعَلَى اسم المكَانِ، فيكون المعنى: نُزولُ السجنِ أَحبُّ إليَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إليْهِ، أي من ركوب المعصية » [7].

(1) الإشمام: « عبارة عن الإشارة إلى الحركة من غير تصويت ». النَّشر في القراءات العشر: 2 / 121. والإشمام يختصُّ بالضمِّ دون الفتح والكسر.

(2) وهي قراءة عشرية. ينظر: المبسوط في القراءات العشر: 1 / 244؛ الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: 6 / 448.

(3) الجامع لأحكام القرآن: 9 / 138.

(4) وهي قراءة عشرية. ينظر: الكنز في القراءات العشر: 1 / 341؛ الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر: 1 / 229.

(5) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: 6 / 478.

(6) وهي قراءة عشرية. ينظر: المحرر الوجيز: 3 / 241؛ البحر المحيط: 6 / 273.

(7) معاني القرآن وإعرابه: 3 / 108.

من سورة إبراهيم

- قوله جلَّ وعلا: ﴿ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لِي وَلِوَٰلِدَيَّ وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ يَوۡمَ يَقُومُ ٱلۡحِسَابُ ﴿٤١﴾ ﴾ إبراهيم:41

43. قرأ الزهري: ((**وَلِوَلَدَيَّ**)) بحذف الألف وفتح اللام الثانية، وكذلك قرأ إبراهيم النَّخعي[1].

حجة القراءة: على أنَّه دعاء لإسماعيل وإسحاق - عليهما السَّلام - ، يدلُّ عليه ذكرُهما قبل ذلك. وقد أنكرها عاصم الجحدري، وقال: إنَّ في مصحف أُبيّ بن كعب ((ولأبوي))، وقرأ يحيى بن يعمر: ((ولِوُلْدي)) بضمِّ الواو وسكون اللام، والوُلد لغة في الولد، ومنه قول الشاعر، أنشده أبو علي وغيره:

فليت زيادا كان في بطن أمّه ... وليت زيادا كان ولد حمار

ويحتمل أن يكون الوُلد جمع وَلد كأُسْد في جمع أَسَد.[2]

من سورة الحجر

- قوله تعالى: ﴿ لَقَالُوٓاْ إِنَّمَا سُكِّرَتۡ أَبۡصَٰرُنَا بَلۡ نَحۡنُ قَوۡمٞ مَّسۡحُورُونَ ﴿١٥﴾ ﴾ الحجر: 15

44. قرأ الزهري: ((**سُكِرَتْ**)) بفتح السِّين وكسر الكاف مُخَفَّفَةً[3].

حجة القراءة: مُخَفَّفَةً على بناء الفعل لفاعل، فَشَبَّهَ مَا عَرَضَ لِأَبْصَارِهِمْ بِحَالِ السَّكْرَانِ، كَأَنَّهَا جَرَتْ مَجْرَى السَّكْرَانِ لقلَّة تصوُّر ما يراهُ [4].

- قوله جلَّ وعلا: ﴿لَهَا سَبۡعَةُ أَبۡوَٰبٖ لِّكُلِّ بَابٖ مِّنۡهُمۡ جُزۡءٞ مَّقۡسُومٌ ﴿٤٤﴾ ﴾ الحجر: 44

45. قرأ الزهري: **((جُزٌّ))** بتشديد الزاي من غير همز، وهي قراءة أبي جعفر المدني[5].

حجة القراءة: كأنَّه ألقى حركة الهمزة على الزَّاي، ووقف عليها فشدَّدها؛ كقولك: (خَبّ) في (خبءُ خالد). ثمَّ أجري الوصل مجرى الوقف[6].

---

(1) ينظر: زاد المسير في علم التفسير: 2 / 516؛ المحرر الوجيز: 3 / 343.

(2) المحرر الوجيز: 3 / 343.

(3) ينظر: المحرر الوجيز: 3 / 354؛ روح المعاني: 7 / 267.

(4) ينظر: الجامع لأحكام القرآن:10 / 9 ؛ البحر المحيط: 6 / 470.

(5) قراءة عشرية. ينظر: النَّشر في القراءات العشر: 1 / 406؛ اتحاف فضلاء البشر: 494.

(6) ينظر: البحر المحيط: 6 / 469.

التفسير: أنَّه تعالى يُجزِّئ أتباع إبليس أجزاءَ، أي: يجعلهم أقسامًا، ويدخل في كل باب من أبواب جهنَّم طائفة؛ والسَّبب في ذلك: أنَّ مراتبَ الكفر مختلفةٌ بالغلظةِ والخفة[1].

من سورة النَّحل

- قوله جلَّ وعلا: ﴿ وَٱلۡأَنۡعَٰمَ خَلَقَهَاۚ لَكُمۡ فِيهَا دِفۡءٞ وَمَنَٰفِعُ وَمِنۡهَا تَأۡكُلُونَ ٥ ﴾ النحل:5

46. قرأ الزهري: **((دِفٌّ))** بضمِّ الفاء وشدِّها وتنوينها، وكذلك قرأ ابو جعفر المدني من طريق الفضل[2].

حجة القراءة: « أَنَّهُ نقلَ الحركةَ من الهمزة إلى الفاء بعد حذفِها، ثمَّ شدَّدَ الفاء إجْرَاءً للوصْلِ مَجْرَى الوقف، إذ يجوزُ تَشْدِيدُهَا في الوقف»[3].

التفسير: الدِّف: « السخانة وذهاب البرد بالأكسية ونحوها، وذكر النحاس عن الأموي أنه قال: الدفء في لغة بعضهم تناسل الإبل ... وقال ابن سيده: ((الدفء)) نتاج الإبل وأوبارها والانتفاع بها، والمعنى الأول هو الصَّحيح»[4].

من سورة طه

- قوله جلَّ وعلا: ﴿ إِنَّنِيٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدۡنِي وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكۡرِيٓ ١٤ ﴾ طه:14

47. قرأ الزهري: **((لِذِكْرَى))** بالألف على وزن فِعْلَى[5].

حجة القراءة: قال الطبري: « ولو كانت القراءة التي ذكرناها عن الزهري قراءة مستفيضة في قراءة الأمصار، كان صحيحًا تأويل من تأوَّله بمعنى: أقم الصَّلاة حين تذكرَها، وذلك أنَّ الزهري وجَّه بقراءته ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكۡرِيٓ﴾ بالألف لا بالإضافة، إلى أقم لذكراها؛ لأنَّ الهاء والألف حذفتا، وهما مرادتان في الكلام ليوفق بينها وبين سائر رءوس الآيات، إذ كانت بالألف والفتح. ولو قال قائل في قراءة الزهري هذه التي ذكرنا عنه، إنَّما قصد الزهري بفتحها تصييره الإضافة ألفًا للتوفيق بينه وبين رءوس الآيات قبله

(1) اللباب في علوم الكتاب: 11 / 462.

(2) ينظر: الكامل في القراءات والأربعين الزائدة عليها: 429؛ المحرر الوجيز: 3 / 379.

(3) البحر المحيط: 6 / 506.

(4) ينظر: المحرر الوجيز: 3 / 379.

(5) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن: 18 / 284.

- جامع البيان في تأويل القرآن: 284 - 285.

وبعده، لأنَّه خالف بقراءته ذلك كذلك من قرأه بالإضافة، وقال: إنَّما ذلك كقول الشاعر:

أُطَوّفُ ما أُطَوّفُ ثُمَّ آوي إلى أمَّا[1] وَيُرْوِيني النَّقِيعُ

وهو يريد: إلى أمِّي، وكقول العرب: يا أبَا وأمَّا، وهي تريد: يا أبي وأمِّي كان له بذلك مقال» [2].

- قوله جلَّ وعلا: ﴿ قَالُوٓاْ إِنۡ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ ﴾ طه:63

48. قرأ الزهري: بتخفيف ((إنْ))، و((لَسَاحِرَانِ)). وكذلك قرأ الخليل بن أحمد، والمفضَّل، وأبَانٌ، وابن محيصن، وابن كثير المكي، وحفص عن عاصم [3].

حجة القراءة: أنَّه جعلها خفيفة من الشديدة فأزال عملها، وردّ ما كان بعدها منصوبًا إلى أصله، وهو المبتدأ، وخبره، فلم يغيّر اللفظ ولا لحن في موافقة الخطّ [4].

ويكون معناها: ما هذانِ إلَّا سَاحِرَانِ. رجَّحه القرطبي بقوله: «وهذه القراءة سَلِمَتْ من مُخالَفةِ المصحف ومن فسَاد الإعرابِ» [5].

وعرّج عليها السَّمين الحلبي قائلاً بأنَّها: «أوضحُ القراءاتِ معنىً ولفظاً وخَطَّاً؛ وذلك أنَّه جعل «إنْ» المخففةَ من الثقيلة فَأُهْمِلَتْ، ولَمَّا أُهْمِلَتْ كما هو الأفصحُ من وجهيها خِيْفَ التباسُها بالنَّافية فجيء باللامِ فارقةً في الخبر. فـ «هذان» مبتدأٌ، و«لَساحران» خبرُه، ووافَقَتْ خَطَّ المصحفِ؛ فإنَّ الرسم «هذن» بدونِ ألفٍ ولا ياءٍ» [6].

(1) أوردها ابن منظور بالياء: (أمِّي). لسان العرب: 8 / 360.

(2) جامع البيان في تأويل القرآن: 284 - 285.

(3) وهي قراءة سبعية. ينظر: التيسير في القراءات السبع: 151؛ الجامع لأحكام القرآن: 11 / 216.

(4) الحجة في القراءات السبع: ص243.

(5) الجامع لأحكام القرآن: 11 / 216.

(6) الدر المصون: 8 / 63.

من سورة الأنبياء

- قولـه جـلَّ وعـلا: ﴿ وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقۡدِرَ عَلَيۡهِ فَنَادَىٰ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبۡحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٨٧﴾ ﴾ الأنبيـاء:87

49. قـرأ الزهـري: ((**نُقَدِّرَ**)) بضـمِّ النُّـون وفتـح القـاف وشـدِّ الـدال. وهـي قـراءة عمـر بـن عبدالعزيـز رضـي الله عنـه[1].

حجـة القـراءة: مـن التقديـر، أي ظـنَّ أن لـن نُقَـدِّرَ عَليـه مـا قَدَّرْنَـاهُ مـن كونـه فـي بطـن الحـوت، ويقْـدِر بمعنـى: يُقَـدِّر[2].

من سورة الحج

- قولـه تعالـى: ﴿ أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَسۡجُدُ لَهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ وَٱلشَّمۡسُ وَٱلۡقَمَرُ وَٱلنُّجُومُ وَٱلۡجِبَالُ وَٱلشَّجَرُ وَٱلدَّوَآبُّ وَكَثِيرٌ مِّنَ ٱلنَّاسِۖ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيۡهِ ٱلۡعَذَابُۗ ﴾ الحـج: 18

50. قرأ الزهري: ((**وَالدَّوابُ**)) بتخفيف الباء من دون تشديد[3].

حجـة القـراءة: « هـي قليلـة ضعيفـة وهـي تخفيـف علـى غيـر قيـاس كمـا قالـوا ظلـت وأحسـت وكمـا قـال علقمـة:

كـــأن إبريقهم ظبي على شرف مفدم بسبا الكتان ملثوم

أراد بسبائب الكتان وأنشد أبو علي في مثله:

حتى إذا ما لم أجد غير الشر كنت امرأ من مالك بن جعفر

وهذا باب إنما يستعمل في الشعر فلذلك ضعفت هذه القراءة »[4].

من سورة المؤمنون

- قوله تعالى: ﴿ وَشَجَرَةً تَخۡرُجُ مِن طُورِ سَيۡنَآءَ تَنۢبُتُ بِٱلدُّهۡنِ وَصِبۡغٖ لِّلۡأٓكِلِينَ ﴿٢٠﴾ ﴾ المؤمنون:20

51. قـرأ الزهـري: ((**تُنْبَـتُ**)) برفـع التـاء ونصـب البـاء، وكذلـك قـرأ الحسـن البصـري،

(1) ينظر: الكشف والبيان: 6 / 302؛ المحرر الوجيز: 4 / 97؛ الجامع لأحكام القرآن: 11 / 332.

(2) ينظر: معاني القرآن وإعرابه: 3 / 402.

(3) المحرر الوجيز: 4 / 113؛ البحر المحيط: 7 / 494.

(4) المحرر الوجيز: 4 / 113.

والأعـرج[1].

حجة القراءة: قال الزمخشري: « وحكمه حكم: تَنبُتُ »[2].

من سورة النُّور

- قوله جلَّ وعلا: ﴿ وَٱلَّذِى تَوَلَّىٰ كِبۡرَهُۥ مِنۡهُمۡ لَهُۥ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ النور:11

52. قـرأ الزهـري: ((**كُبْـرَهُ**)) بضـمِّ الـكاف، وكذلـك قـرأ حُميـد، والأعـرج، ويعقـوب الحضرمـي، وأبـو رجـاء، والأعمـش، وابـن أبـي عبلـة[3].

حجـة القـراءة: مـن قـرأ كذلـك أراد عُظْمَـهُ، ومـن كسـر فقـرأ: (كِبْـرَهُ) أراد وزره وإثمـه، فهمـا مصـدران مـن كبـر الشـيء عظـم، ولكـن اسـتعملت العـرب ضـمَّ الـكاف فـي السِّـنِّ تقـول: هـذا كُبـر القـوم، أي كبيرهـم سـنًا أو مكانـة[4].

- قوله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشۡكَوٰةٖ فِيهَا مِصۡبَاحٌۖ ٱلۡمِصۡبَاحُ فِي زُجَاجَةٍۖ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوۡكَبٞ دُرِّيّٞ ﴾ النور:35

53. قرأ الزهري: ((**دِرِّيٍّ**)) بكسر الدَّال دون همزة[5].

حجـة القـراءة: وجهـان: إمَّـا أَن يُنْسَـبَ الكوكـبُ إلـى الـدُّرِّ لبياضـه وصفائـه، وإمَّـا أن يكـون أصلـه: درئ مهمـوزٌ، فُعِّيلٌ مـن الـدَّرْءِ وهـو الدَّفـع، وخفِّفَـت الهمـزةُ. ويقـال للنُّجُـوم العظـام التـي لا تُعـرفُ أَسْـماؤُهَا: الـدَّرَارِيُّ، بغيـر همْـزٍ فلعلَّهـمْ خَفَفُـوا الهمـزة، والأَصـلُ مـن الـدَّرْءِ الَّـذِي هُـوَ الدَّفْـعُ[6].

من سورة النَّمل

- قولـه تعالـى: ﴿ أَلَّا يَسۡجُدُواْ لِلَّهِ ٱلَّذِي يُخۡرِجُ ٱلۡخَبۡءَ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَيَعۡلَمُ مَا تُخۡفُونَ وَمَا تُعۡلِنُونَ ٢٥ ﴾ النمـل:25

(1) ينظر: المحتسب: 2 / 88؛ المحرر الوجيز: 4 / 140.

(2) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: 3 / 181.

(3) وهي قراءة عشرية. ينظر: المبسوط في القراءات العشر: ص317، النَّشر في القراءات العشر: 2 / 331.

(4) ينظر: المحتسب: 2 / 104؛ المحرر الوجيز: 4 / 170.

(5) ينظر: إعراب القرآن: للنحاس: 3 / 95؛ البحر المحيط: 8 / 45.

(6) الجامع لأحكام القرآن: 12 / 261.

54. قرأ الزهري: ((**أَلَا يَسْجُدُوا**)) بتخفيف لام الألف، وكذلك قرأ ابن عباس، وأبو جعفر المدني، وأبو عبد الرحمن السُّلمي، والحسن البصري، والكسائي الكوفي، وقتادة، وأبو العالية، والأعمش، وحمُيد الأعرج، وابن أبي عبلة[1].

حجة القراءة: ((أَلَا)): فيها تنبيهٌ واستفتاحٌ، و(يا) بعدها حرفُ نداءٍ أو تنبيهٍ. و (اسْجُدوا) فعلُ أمرٍ. وكان حَقُّ الخَطِّ على هذه القراءةِ أن يكونَ (يا اسْجُدوا)، لكنَّ الصَّحابةَ أسقطُوا ألفَ (يا) وهمزةَ الوصلِ من (اسْجُدوا) خَطَّاً لَمَّا سَقَطا لفظاً، ووَصَلُوا الياءَ بسين (اسْجُدوا)، فصارَتْ صورتُه (يَسْجُدوا) كما ترى، فاتَّحدت القراءتان لفظاً وخَطَّاً واختلفتا تقديراً[2].

التفسير: «على معنى: ألا يا هؤلاء اسجُدوا، فيكون في الكلام إضمار (هؤلاء) ويُكتفى منها بـ(يا)، ويكون الوقف: (ألا يا) والابتداء (اسجدوا). قال الفراء: فعلى هذه القراءة هي سجدة، وعلى قراءة من شدَّد لا ينبغي لها أن تكون سجدة. وقال أبو عبيدة: هذا أمر من الله مستأنَف، يعني: ألا يا أيُّها الناس اسجدوا »[3].

من سورة العنكبوت

- قوله جلَّ وعلا: ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۖ فَلَيَعْلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا۟ وَلَيَعْلَمَنَّ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٣﴾﴾ العنكبوت:3

55. قرأ الزهري: ((**وَلَيُعْلِمَنَّ**)) بضمِّ الياء وكسر اللام، كقراءة علي بن أبي طالب رضي الله عنه[4].

حجة القراءة: تحتمل هذه القراءة ثلاثة معان:

أحدها: أن يعلم في الآخرة هؤلاء الصادقين والكاذبين بمنازلهم من ثوابه وعقابه وبأعمالهم في الدنيا، بمعنى يوقفهم على ما كان منهم.

والثاني: أن يكون المفعول الأول محذوفًا تقديره ليعلمن الناس أو العالم هؤلاء الصادقين والكاذبين، أي يفضحهم ويشهرهم، هؤلاء في الخير وهؤلاء في الشر، وذلك في الدنيا والآخرة.

(1) وهي قراءة عشرية. ينظر: زاد المسير في علم التفسير: 3 / 359؛ الجامع لأحكام القرآن: 13 / 186.

(2) الدر المصون: 8 / 598.

(3) زاد المسير في علم التفسير: 3 / 359.

(4) المحرر الوجيز: 4 / 306.

والثالث: أي يكون ذلك من العلامة أي لكل طائفة علمًا تشهر به، فالآية على هذا ينظر إليها قول عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنَّه قال: «أَسِرُّوا مَا شِئْتُمْ، مَنْ أَسَرَّ سَرِيرَةَ خَيْرٍ أَلْبَسَهُ اللَّهُ رِدَاءَهَا، وَمَنْ أَسَرَّ سَرِيرَةَ شَرٍّ أَلْبَسَهُ اللَّهُ رِدَاءَهَا».(1) وعلى كلّ معنى منها ففيها وعد للمؤمنين الصَّادقين ووعيد للكافرين(2).

- قوله تعالى: ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ كَيْفَ يُبْدِئُ ٱللَّهُ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥٓ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴿١٩﴾ ﴾ العنكبوت:19

56. قرأ الزهري: ((كَيْفَ بَدَا)) بألفٍ صريحةٍ، فذهبت في الوصل(3).

حجة القراءة: هو تخفيفٌ على غيرِ قياسٍ. وقياسُه بَيْنَ بَيْنَ، وهو في الشذوذ كقولِه(4):

..... فَارْعَيْ فَزارةُ لا هَنَاكِ المَرْتَعُ

- قوله جلَّ وعلا: ﴿ قُلْ سِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ بَدَأَ ٱلْخَلْقَ ۚ ﴾ العنكبوت:20

57. قرأ الزهري: ((**يَبْدَأُ**))، وكذلك قرأ عيسى(5).

حجة القراءة: «وهذه الإحالة على ما يظهر مع الأحيان من إحياء الأرض والنبات وإعادته ونحو ذلك ممَّا هو دليل على البعث من القبور والحشر ... وقال الربيع ابن أنس: كيف يبدأ خلق الإنسان ثم يعيده إلى أحوال أخر حتى إلى التراب»(6).

- قال تعالى: ﴿ ثُمَّ ٱللَّهُ يُنشِئُ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْـَٔاخِرَةَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾ العنكبوت:20

58. قرأ الزهري: ((**النَّشَّة**)) بشين مشددة(7).

من سورة السجدة

- قوله جلَّ وعلا: ﴿ ٱلَّذِىٓ أَحْسَنَ كُلَّ شَىْءٍ خَلَقَهُۥ ۖ وَبَدَأَ خَلْقَ ٱلْإِنسَٰنِ مِن طِينٍ ﴿٧﴾ ﴾ السجدة: 7

(1) الآثار: لابن حبتة الأنصاري: ص196.

(2) ينظر: المحرر الوجيز: 4 / 306.

(3) البحر المحيط: 8 / 348؛ الدر المصون: 9 / 15.

(4) المصدران أنفسهما.

(5) المحرر الوجيز: 4 / 311.

(6) المصدر نفسه: 4 / 311.

(7) المصدر نفسه. ولم أقف لهذه القراءة المنفردة على توجيهٍ.

59. قرأ الزهري: ((وَبَدَا)) بألفٍ خالصة بدلاً من الهمزة وصلاً ووقفًا، وكذلك قرأ حمزة وقفًا[1].

حجة القراءة: هي خارجةٌ عن قياس تخفيفها، إذ قياسُه بَيْنَ بَيْنَ. على أنَّ الأخفش حكى في قرأتُ: (قَرَيْتُ) وجوَّز بعضهم أنَّ يكون من لغة الأنصار. يقولون في بَدَأ: (بَدِي) يكسرون الدالَ وبعدها ياءٌ، كقولِ عبدِالله بن رواحة الأنصاري:

بسمِ الإلهِ وبه بَدِيْنا ولو عَبَدْنا غيرَه شَقِيْنا

وطيِّئٌ تقول في بَقِي: (بَقَا). فاحتمل أن تكونَ قراءةُ الزهري من هذه اللغةِ، أصلُه بَدِي، ثمَّ صار بَدَا. فتكون القراءةُ مركبةً مِنْ لغتَيْن.[2]

من سورة سبأ

- قوله جلَّ وعلا: ﴿ وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُۥ فَٱتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٠﴾ ﴾ سبأ:20

فيها قراءتان، هما:

60. قرأ الزهري: ((**صَدَقَ**)) بالتخفيف، وكذلك قرأ، وكذلك قرأ نافع المدني، وابن كثير المكي، وأبو عمرو البصري، وابن عامر الشامي، وأبو جعفر المدني، وشيبة، ويُروى عن مجاهد[3].

61. وقرأ الزهري: ((**إِبْلِيْسَ ظَنُّهُ**)) بنصب الأول ورفع الثاني، وكذلك قرأ زيدُ بن عليٍّ، ويعقوب الحضرمي، وجعفرُ بن محمَّدٍ، وأبو الْجَهْجَاهِ الأعرابيُّ، وبلالُ بن أبي بَرْزَة[4].

حجة القراءة: ((إِبْلِيسَ)) - بالنَّصب - على أنَّه مفعولٌ، و((ظَنُّهُ)) - بالرَّفع - فاعلٌ؛ كقول الشَّاعر[5]:

فَإِنْ يَكُ ظَنِّي صَادِقًا وَهُوَ صَادِقِي

(1) وجه الوقف سبعي. ينظر: البحر المحيط: 8 / 433؛ الدر المصون: 9 / 82؛ روح المعاني: 11 / 121.

(2) ينظر: البحر المحيط: 8 / 433؛ الدر المصون: 9 / 82 - 83.

(3) وهي قراءة عشرية. ينظر: المبسوط في القراءات العشر: ص363، المحتسب:2 / 191.

(4) وهي قراءة عشرية. ينظر: المبسوط: ص363، المحرر الوجيز: 4 / 417؛ البحر المحيط: 8 / 540.

(5) التبيان في إعراب القرآن: 2 / 1067.

التفسير: بمعنى: وجدَه ظنُّه صادقًا[1]. قال ابن جنِّي: «معنى هذه القراءة أنَّ إبليس كان سَوَّلَ له ظنُّه شيئًا فيهم، فصَدَقه ظنُّه فيما كان عقد عليهم معهم من ذلك الشيء»[2].

- قوله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ لَهُۥ عَلَيۡهِم مِّن سُلۡطَٰنٍ إِلَّا لِنَعۡلَمَ مَن يُؤۡمِنُ بِٱلۡأٓخِرَةِ مِمَّنۡ هُوَ مِنۡهَا فِي شَكّٖۗ ﴾ سبأ: 21

62. قرأ الزهري: ((إِلَّا **لِيُعْلَمَ**)) بياءٍ مرفوعة[3].

حجة القراءة: على ما لم يُسمَّ فاعله[4].

- قوله جلَّ وعلا: ﴿ وَمَآ أَمۡوَٰلُكُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُكُم بِٱلَّتِي تُقَرِّبُكُمۡ عِندَنَا زُلۡفَىٰٓ إِلَّا مَنۡ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا فَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ جَزَآءُ ٱلضِّعۡفِ ﴾ سبأ:37

63. قرأ الزهري: ((**جَزَاءً**)) مُنَوَّنًا منصُوبًا، مكسورًا وصلاً ((**الضِّعْفُ**)) رَفْعًا، وكذلك قرأ يعقوب الحضرمي، ونصر بن عاصم[5].

حجة القراءة: على الحال. والعاملُ فيها الاستقرار، وهذه كقولِه: ﴿ وَأَمَّا مَنۡ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا فَلَهُۥ جَزَآءَ ٱلۡحُسۡنَىٰۖ ﴾ الكهف:88 ورفع ((الضِّعْفُ)) بالابتداء كقولك: في الدَّارِ زَيْدٌ قَائِمًا، فَالتَّقْدِيرُ: لَهُمُ الضِّعْفُ جَزَاءً[6].

من سورة فاطر

- قوله جلَّ وعلا: ﴿ وَمِنَ ٱلۡجِبَالِ جُدَدُۢ بِيضٞ وَحُمۡرٞ مُّخۡتَلِفٌ أَلۡوَٰنُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٞ ﴾ فاطر:27

64. قرأ الزهري: ((**جُدُدٌ**)) بالضمِّ، وروي عنه أيضًا: ((**جَدَدٌ**)) بفتح الجيم والدَّال[7].

حجة القراءة: ((جُدُدٌ)) بالضمِّ جمع جديدة، وهي الْجِدَّةُ، يُقال: جَدِيدَةٌ وَجُدُدٌ وَجَدَائِدُ كسفينةٍ وسُفُنٍ وسفَائِنَ. وقد فُسِّرَ بها قولُ أبي ذُؤَيْبٍ: جَوْنُ السَّرَاةِ لَهُ جَدَائِدُ أَرْبَعُ.

(1) أنوار التنزيل وأسرار التأويل: 7 / 130.

(2) المحتسب:2 / 191.

(3) ينظر: المحتسب: 2 / 191؛ زاد المسير: 3 / 496.

(4) ينظر: المحتسب: 2 / 191؛ الجامع لأحكام القرآن: 14 / 294.

(5) وهي قراءة عشرية. ينظر: البحر المحيط في التفسير: 8 / 555؛ النَّشر في القراءات العشر: 2 / 351.

(6) الدر المصون: 9 / 195؛ النَّشر في القراءات العشر: 2 / 351.

(7) المحرر الوجيز: 4 / 437.

و((جَـدَدٌ)) - بفتحتيـن - لـه معنـى، وهـي الطريـق الواضـح المسـفر، وضعَـهُ موضِـعَ الطَّرَائِـقِ والخطـوط الواضحـة المنفصـل بعضُهَـا مـن بعـض[1].

من سورة يس

- قوله جلَّ وعلا: ﴿ وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا أَفَلَمْ تَكُونُوا۟ تَعْقِلُونَ ﴿٦٢﴾ ﴾ يس:62

65. قـرأ الزهـري: **((جُبُـلّاً))** بضـمِّ الجيـم والبـاء مـع تشـديد الـلام، وكذلـك قـرأ الحسـن البصـري، وروح عـن يعقـوب الحضرمـي، والأعـرج، وابـن أبـي إسـحاق، وعيسـى، وابـن وثـاب، وحفـص بـن حُميـد[2].

حجـة القـراءة: كلُّهـا لغـات بمعنـى: «الخَلْـق والجماعـة، فالمعنـى: ولقـد أضـلَّ منكـم خَلْقـاً كثيـرًا أَفَلَـمْ تَكُونُـوا تَعْقِلُـونَ. والمعنـى: قـد رأيتـم آثـار الهالكيـن قبلكـم بطاعـة الشـيطان، أفلـم تعقلـوا ذلـك؟»[3].

من سورة الزمر

- قولـه جـلَّ وعـلا: ﴿ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا رَّجُلًا فِيهِ شُرَكَآءُ مُتَشَٰكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِّرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا ۚ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ۚ ﴾ الزمـر:29

66. قـرأ الزهـري: ((**سَـالِمًا**)) بإثبـات الألـف وكسـر الـلام، وكذلـك قـرأ عبـد اللَّه بـن مسـعود، وابـن عبـاس، وعِكرمـة، ومجاهـد، وقتـادَة، والحسـن البصـري - بخُلفٍ عنـهُ - ، وعاصم الجحـدريُّ، وابـن كثيـر المكـي، وأبو عمـرٍو البصـري، ويعقـوب الحضرمي[4].

حجـة القـراءة: سـالم: فاعـل. وهـو فـي هـذا الموضـع حسـن لقولـه تعالـى:﴿فِيهِ شُرَكَآءُ مُتَشَٰكِسُونَ ﴾ الزمـر:29 أي: فـي أصحابـه وخلطائـه شـركاء متشاكسـون، يخالـف بعضهـم بعضـاً، فـلا ينقـاد أحـد منهـم لصاحبـه، فمسـالم خـلاف متشاكسـون .[5]

(1) ينظر: المحتسب: 2 / 200؛ الجامع لأحكام القرآن: 14 / 342.

(2) وهي قراءة عشرية. ينظر: المحتسب: 2 / 216؛ البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة: ص267.

(3) زاد المسير: 3 / 529. وينظر: اللباب في علوم الكتاب: 15 / 76.

(4) وهي قراءة عشرية. ينظر: البحر المحيط: 9 / 197 - 198؛ النَّشر في القراءات العشر: 2 / 362.

(5) ينظر: معاني القراءات، للهروي: 2 / 338؛ الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي (ت377هـ): 2 / 297.

من سورة الشورى

- قولـه جـلَّ وعـلا: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآئِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِۦ مَا يَشَآءُ﴾ الشـورى:51

67. قـرأ الزهـري: ((**يُرْسِـلُ**)) برفـع الـلام، ((**فَيُوحِـيْ**)) بسـكون اليـاء، وكذلـك قـرأ نافـع المدنـي[1].

حجة القراءة: فيها ثلاثة أوجه[2]:

أحدها: أنَّه رفعٌ على إضمارِ مبتدأ أي: أو هو يُرْسِلُ.

الثانـي: أنـه عطـفٌ علـى (وَحْيـاً) علـى أنَّـه حـالٌ؛ لأنَّ وَحْيـاً فـي تقديـرِ الحـال أيضًـا، فكأنـه قـال: إلاَّ مُوْحِيـاً أو مرسِـلاً.

الثالـث: أَنْ يُعْطَـفَ علـى مـا يتعلَّـقُ بـه (مـن وراءِ)، إذ تقديـرُه: أو يُسْـمِعُ مِـنْ وراءِ حجـاب، و(وَحْيـاً) فـي موضـعِ الحـال، عُطِـف عليـه ذلـك المقـدَّرُ المعطـوفُ عليـه (أَوْ يُرْسِـلُ). والتقديـر: إلاَّ مُوْحِيـاً أو مُسْـمِعاً مِـنْ وراءِ حجـابٍ، أو مُرْسِـلاً.

من سورة الزخرف

- قولـه جـلَّ وعـلا: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَنَا قَالَ يَٰلَيْتَ بَيْنِى وَبَيْنَكَ بُعْدَ ٱلْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ ٱلْقَرِينُ ﴿٣٨﴾﴾ الزخـرف: 38

68. قـرأ الزهـري: ((**جَاءَانَـا**)) بألـف بعـد الهمـزة، وكذلـك قـرأ نافـع المدنـي، وابـن كثيـر المكـي، وعاصـم الكوفـي فـي روايـة شـعبة، وابـن عامـر الشـامي، وأبـو جعفـر المدنـي، وشـيبة، وقتـادة، والجحـدري[3].

حجـة القـراءة: علـى التثنيـة، يريـد العاشـي والقريـن - أي الكافـر وقرينـه - جُعـلا فـي سلسـلة واحـدة فحينئـذ يقـول الكافـر لقرينـه: ﴿يَٰلَيْتَ بَيْنِى وَبَيْنَكَ بُعْدَ ٱلْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ ٱلْقَرِينُ﴾ أي: بُعـد مـا بيـن المشـرق والمغـرب، فغُلِّبـت إحدَاهُمـا علـى الآخـر، كالقمريـن والعمريـن.[4]

(1) وهي قراءة سبعية. ينظر: المبسوط في القراءات العشر: ص396؛ الدر المصون: 9 / 566؛ اتحاف فضلاء البشر: ص493.

(2) ينظر: معاني القراءات: 2 / 358؛ الدر المصون: 9 / 566.

(3) وهي قراءة عشرية. ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: 5 / 55.

(4) ينظر: المحرر الوجيز: 5 / 55؛ اللباب: 263.

من سورة الفتح

- قولـه تعالـى: ﴿ هُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّوكُمْ عَنِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَٱلْهَدْىَ مَعْكُوفًا أَن يَبْلُغَ مَحِلَّهُۥ ﴾ الفتح:25

69. قرأ الزهري: ((**وَالهَدِيَّ**)) بكسر الدال وتشديد الياء، وكذلك قرأ الأعرج، والحسن بن أبي الحسن.(1)

حجة القراءة: هما لغتان، وهو معطوف على الضمير في قوله: ﴿ وَصَدُّوكُمْ ﴾ أي وصدُّوا الهدي(2).

من سورة الحجرات

- قولـه جلَّ وعلا: ﴿ فَإِنۢ بَغَتْ إِحْدَىٰهُمَا عَلَى ٱلْأُخْرَىٰ فَقَٰتِلُواْ ٱلَّتِى تَبْغِى حَتَّىٰ تَفِىٓءَ إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِ ﴾ الحجرات:9

70. قرأ الزهري: ((**تَفِيَ**)) بغير همزة وفتح الياء(3).

حجة القراءة: قال أبو حيان الأندلسي: «وهذا شاذٌّ، كما قالوا في مضارع جَاءَ يَجِي بغير همزٍ، فإذا أدخلوا النَّاصب فَتَحُوا الياء أَجْرَوْهُ مُجْرَى يَفِي مُضَارِعِ وَفَى شُذُوذًا »(4). ومعنى تَفِي - بغير همز - تكثر(5).

من سورة المجادلة

- قولـه جلَّ وعلا: ﴿ مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَآ أَدْنَىٰ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُواْ ﴾ المجادلة:7

71. قرأ الزهري: ((**وَلا أَكْبَرُ**)) بالباء الموحدة والرَّفع، وكذلك قرأ: عِكرمة، والحسن البصري، ومجاهد، والخليل بن أحمد(6).

---

(1) ينظر: المحرر الوجيز: 5 / 136؛ البحر المحيط: 9 / 495.

(2) المصدران أنفسهما.

(3) ينظر: البحر المحيط: 9 / 516.

(4) المصدر نفسه.

(5) إعراب القرآن: للنَّحَّاس: 4 / 141.

(6) ينظر: المحرر الوجيز: 5 / 276؛ الدر المصون: 10 / 270؛ إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر: ص535.

حجة القراءة: احتملَ الإعرابَيْنِ: العطْفُ على الموضع والرَّفع بالابتداء [1].

من سورة الممتحنة

- قولـه جـلَّ وعـلا: ﴿ وَإِن فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِّنْ أَزْوَٰجِكُمْ إِلَى ٱلْكُفَّارِ فَعَاقَبْتُمْ فَـَٔاتُوا۟ ٱلَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَٰجُهُم مِّثْلَ مَآ أَنفَقُوا۟ ﴾ الممتحنـة:11

72. قرأ الزهري: ((**فَعَقَبْتُم**)) خفيفة القاف من غير ألف، وكذلك قرأ ابراهيم النَّخعي[2].

حجـة القـراءة: لُغتـان بمعنًـى واحـدٍ. يُقـالُ: عَاقَـبَ وَعَقَـبَ وَعَقَّـبَ وَأَعْقَـبَ وَتَعَقَّـبَ وَاعْتَقَـبَ وَتَعَاقَـبَ إذا غَنِـمَ [3].

التفسـير: « فكانـت العقبـى لكـم أي الغلبـة والنصـر حتـى غنمتـم؛ لأنهـا العاقبـة التـي تسـتحق أن تسـمَّى عاقبـة » [4].

من سورة الطلاق

- قوله جلَّ وعلا: ﴿أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنتُم مِّن وُجْدِكُمْ وَلَا تُضَآرُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا۟ عَلَيْهِنَّ ﴾ الطلاق: 6

73. قـرأ الزهـري: ((**وَجْدِكُـمْ**)) بفتـح الـواو، وكذلـك قـرأ الحسـن البصـري، والأعـرج، وابـن أبـي عبلـة، وأبـو حيـوة [5].

حجـة القـراءة: « يُقـال: وَجَـدْتُ فـي المـالِ أَجِـدُ وُجْـدًا وَوَجْـدًا وَوِجْـدًا وَجِـدَةً. وَالْوِجْـدُ: الغِنَـى والمقـدِرَة ... وكلُّهـا لغـاتٌ فيهـا ».[6] والوَجْـدُ - بفتـح الـواو - الحُـزْنُ أيضًـا، والحُـبُّ، والغَضَب[7].

من سورة الملك

- قولـه تعالـى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا۟ إِلَى ٱلطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَٰٓفَّٰتٍ وَيَقْبِضْنَ ۚ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا ٱلرَّحْمَٰنُ ۚ إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَىْءٍۭ بَصِيرٌ ﴿١٩﴾ ﴾ الملـك: 19

(1) البحر المحيط في التفسير: 10 / 126.
(2) ينظر: معاني القراءات: 3 / 66؛ المحتسب: 2 / 320.
(3) الكشف والبيان: 9 / 296؛ الجامع لأحكام القرآن: 18 / 69.
(4) روح المعاني: 14 / 273.
(5) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: 18 / 168؛ البحر المحيط: 10 / 201.
(6) الجامع لأحكام القرآن: 18 / 168.
(7) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: 10 / 357.

74. قرأ الزهري: ((مَا **يُمَسِّكُهُنَّ**)) بتشديد السِّين [1].

حجة القراءة: يجوز أن يكون مُسْتَأْنَفًا، وأن يكون حالًا من الضَّمير في:﴿وَيَقْبِضْنَ﴾ ومفعولُ يَقْبِضْنَ محذوفٌ؛ أي أَجْنِحَتَهُنَّ [2].

من سورة الحاقة

- قوله جلَّ وعلا: ﴿لَا يَأْكُلُهُۥٓ إِلَّا ٱلْخَٰطِـُٔونَ ﴿٣٧﴾﴾ الحاقة: 37

75. قرأ الزهري: ((**الخَاطِيُونَ**)) بالياء من دون همز، كذلك قرأ الحسن البصري، وموسى بن طلحة [3].

حجة القراءة: تحتمل قولين[4]:

أحدهما: أن يكون تخفيفًا للهمز، لكن على مذهب بعضهم في قول الله تعالى: ((يَسْتَهْزِيون))، بإخلاص الهمزة في اللفظ ياء؛ لانكسار ما قبلها. وسيبويه يجعلها بَيْنَ بَيْنَ على مذهبه في مثل ذلك، ومثله أيضًا يشق على القراء.

والآخر: أن يكون قد بقي من الهمز جزء ما، على مذهب سيبويه، إلا أنَّه يلطف على القراء، فيقولونه بإخلاص الياء، ومعذورون فيه لغموضه.

من سورة المعاج

- قوله جلَّ وعلا: ﴿وَفَصِيلَتِهِ ٱلَّتِى تُـْٔوِيهِ ﴿١٣﴾ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ يُنجِيهِ ﴿١٤﴾﴾ المعارج: 13 - 14

76. قرأ الزهري: ((**تُؤْوِيهُ**))، ((**يُنْجِيهُ**)) برفع الهاءين [5].

حجة القراءة: بضمِّ هاء الكناية، وهو الأصل [6].

من سورة القيامة

(1) ينظر: البحر المحيط: 10 / 228؛ الدر المصون: 10 / 391.

(2) التبيان في إعراب القرآن: 2 / 1233.

(3) ينظر: المحرر الوجيز: 5 / 362؛ الدر المصون: 10 / 438.

(4) ينظر: المحتسب: 2 / 329.

(5) ينظر: المحرر الوجيز: 5 / 367؛ اللباب في علوم الكتاب: 19 / 362.

(6) الدر المصون: 10 / 455.

- قوله جلَّ وعلا: ﴿لَآ أُقۡسِمُ بِيَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ ۝١﴾ القيامة:1

77. قرأ الزهري: ((**لَأُقْسِمُ**)) من غير ألف بعد اللام إثباتًا، وكذلك قرأ ابن كثير المكي، والحسن البصري، وابن هُرمز [1].

حجة القراءة: قال الفرَّاء: «وكان مَنْ لا يعرفُ هذه الجهةَ يقرأ: (لَأُقْسِمُ) بغير ألفٍ، كأنَّها لام تأكيدٍ دخلت على: أُقْسِمُ، وهو صوابٌ؛ لأنَّ العرب تقول: لَأُقْسِمُ بِاللَّهِ ».[2]

- قوله جلَّ وعلا: ﴿يَقُولُ ٱلۡإِنسَٰنُ يَوۡمَئِذٍ أَيۡنَ ٱلۡمَفَرُّ ۝١٠﴾ القيامة:10

78. 78) قرأ الزهري: ((**الْمِفَرُّ**)) بكسر الميم وفتح الفاء، وهي قراءة ابن عباس، ومعاوية، وعكرمة، والحسن البصري، وأبو رزين، وأبو عبدالرحمن، والضَّحَّاك، وابن يعمر، وابن أبي عبلة [3].

حجة القراءة: قال الكسائي: « هما لغتان مثل: مِدَب ومَدَب، ومِصَح ومَصَح، وقال الآخرون: بالفتح المصدر، وبالكسر موضع الفِرار مثل: المِطْلَع والمَطْلَع» [4].

فائدة: قال الزجاج: «فمن فتحَ فهو بمعنى أين الفِرَارُ. ومن كسر فعلى معنى أين مكان الفِرار. والمَفْعَلُ مِن مِثل جَلَسْتُ - بفتح العين - وكذلك المصدر، تقول: جَلَسْتُ مَجْلَساً - بفتح اللام - بمعنى: جُلُوساً. فإذا قلتَ جَلَسْتُ مَجْلِساً، فأنتَ تريد المكان» [5].

من سورة المرسلات

- قوله جلَّ وعلا: ﴿إِنَّ ٱلۡمُتَّقِينَ فِي ظِلَٰلٖ وَعُيُونٖ ۝٤١﴾ المرسلات:41

79. قرأ الزهري: ((**ظُلَلٍ**)) بضمِّ الظاء والقصر، وكذلك قرأ الأعمش، والأعرج، وطلحة [6].

حجة القراءة: وهو جمع ظُلَّة نحو: غُرْفَة وغُرَف، وحُلَّة وحُلَل. وهي عبارةٌ عن

(1) وهي قراءة سبعية. ينظر: الجامع لأحكام القرآن: 19 / 92؛ تحبير التيسير في القراءات العشر: ص598.

(2) أورده القرطبي في تفسيره: الجامع لأحكام القرآن: 19 / 92.

(3) ينظر: الكشف والبيان: 10 / 84؛ زاد المسير: 4 / 370؛ إتحاف فضلاء البشر: ص563.

(4) الكشف والبيان: 10 / 84. وينظر: المحتسب: 2 / 341.

(5) معاني القرآن وإعرابه: للزجاج: 5 / 252.

(6) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: 19 / 167؛ إتحاف فضلاء البشر: ص468.

الفُـرُشِ والسُّـتُور [1].

من سورة عبس

- قوله تعالى: ﴿لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ﴿٣٧﴾﴾ عبس: 37

80. قرأ الزهري: ((**يَعْنِيْـه**)) بفتح الياء والعين المهملة، وكذلك قرأ ابن محيصن، وابن أبي عبلة، وحُميد، وابن السّميفع [2].

حجة القراءة: من قولهم: عَنَانِي الْأَمْرُ: قَصَدَنِي [3]. قال ابن جنِّي: «وهذه قراءة حسنة أيضًا، إلا أنَّ التي عليها الجماعة أقوى معنى، وذلك أنَّ الإنسان قد يعنيه الشيء ولا يغنيه عن غيره. وذلك كأن يكون له ألف درهم، فيؤخذ منها مائة درهم، فيعنيه أمرها، ولا يغنيه عن بقية ماله أن يهتم به ويراعيه. فأمَّا إذا أغناه الأمر عن غيره فإنَّ ذلك أقوى المطلبين، وأعلى الغرضين، فاعرف ذلك مع وضوحه» [4].

من سورة الزلزلة

- قوله جلَّ وعلا: ﴿يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ ٱلنَّاسُ أَشْتَاتًا لِّيُرَوْا۟ أَعْمَـٰلَهُمْ ﴿٦﴾﴾ الزلزلة: 6

81. قرأ الزهري: ((**لِيَرَوا**)) بفتح الياء، وكذلك قرأ الحسن البصري، والأعرج، وحماد بن سلمة، وأبو حيوة، ونصر ابن عاصم، وطلحة، وعيسى، ونافع في رواية [5].

حجة القراءة: على بنائه للفاعل، والمعنى: جزاءَ أعماهم [6]. قال ابو حيان الأندلسي: «والظَّاهر تَخصيص العامل، أي: فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّةٍ خَيْراً مِنَ السُّعَدَاءِ؛ لأنَّ الكافر لا يرَى خَيْرًا في الآخرة، وتعميم: وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّةٍ شَرًّا من الفريقين؛ لأنه تقسيم جاء بعد قوله: ﴿يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ ٱلنَّاسُ أَشْتَاتًا لِّيُرَوْا۟ أَعْمَـٰلَهُمْ ﴾». [7]

الخاتمة:

(1) الدر المصون: 9 / 278.

(2) ينظر: البحر المحيط: 10 / 411؛ الدر المصون: 10 / 696.

(3) ينظر: البحر المحيط: 10 / 411.

(4) المحتسب: 2 / 353.

(5) ينظر: المحرر الوجيز: 5 / 511؛ الجامع لأحكام القرآن: 10 / 150.

(6) الدر المصون: 11 / 77.

(7) البحر المحيط: 10 / 524.

وبعد الانتهاء من هذه الجولة الماتعة، أعرِّجُ الآن بأهمِّ النَّتائج التي توصَّلتُ إليها:

1. إنَّ القراءات القرآنية قد شغلت حيزاً لا يُستهان به في المصنَّفات التفسيرية، فهي المنبع الأصيل والمنهل الأم للدِّراسات القرآنيَّة.

2. أظهر البحث وبوضوحٍ عن مدى اهتمام وجهود علماء الحديث، وفي مقدِّمتهم الإمام الزهري - رحمه الله - في العناية بالقراءات القرآنيّة حفظاً لها ونقلاً واستدلالاً، وهذا أعظم دليلٍ على أهمية ومثابة هذا العلم.

3. برع الإمام الزهري في نقل القراءات القرآنية؛ لذا حوت كتب التفسير عددًا منها لا بأس به، بَيْدَ أنَّه رحمه الله لم يكن من المكثرين في هذا الجانب؛ ولعلَّ السَّبب في ذلك يرجع إلى ارتباطه وكثرة انشغاله بالسنَّة والأحاديث النَّبويَّة.

4. أكدت هذه الجولة المتواضعة وبشكل علميٍّ أنَّ الإمام الزهري يُعدُّ من المتقنين في نقل القراءة، بكلِّ أمانةٍ ودقةٍ، والدَّليل على ذلك لم أقفْ على أيِّ مفسِّرٍ قد خطَّأ، أو شكَّكَ في نقولاته الإقرائية، سوى قضية الترجيح بين القراءات، وهذا واردٌ.

5. أوضحت هذه الدِّراسة أنَّ القراءات التي كان يقرأ بها الإمام الزهري لم تقتصر على السَّبعة أو العشرة، بل لم تقتصر كذلك على ما يُوافق رسم المصحف، وهي كثيرة. وأنَّ جُلَّ ما ورد عنه من قراءاتٍ في كتب التفسير، جاء مُعضَّدًا بقراءة مَن قبله أو أقرانه غالبًا.

6. نقلت لنا كتب التفاسير التي عنيت بإيراد قراءات الإمام الزهري واستشهدت بها، وهي كثيرة من أهمِّها: معاني القرآن وإعرابه للزجاج(ت311هـ)، والكشف والبيان عن تفسير القرآن للثعلبي(ت427هـ)، والكشاف عن حقائق غوامض التنزيل للزمخشري(ت538هـ)، والمحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية(542هـ)، وزاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي (ت597هـ)، ومفاتيح الغيب - التفسير الكبير - للرازي(ت606هـ)، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي(ت671هـ)، والبحر المحيط في التفسير لابن حيان الأندلسي(ت745هـ): الدر المصون في علوم الكتاب المكنون للسَّمين الحلبي(ت756هـ)، اللباب في علوم الكتاب لابن عادل الحنبلي(ت775هـ)، وإرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم - تفسير ابي السعود - (ت982هـ)، فتح القدير للشوكاني(ت1250هـ)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني للألوسي(ت1270هـ).

7. يُعدُّ الثعلبي(ت427هـ)، وابن عطية(542هـ)، والقرطبي(ت671هـ)، وأبو حيان الأندلسي(ت745هـ)، والسَّمين الحلبي(ت756هـ)، وابن عادل الحنبلي(ت775هـ)

من أكثر المفسِّرين إيرادًا لقراءة الزهري في تفاسيرهم، ومن بين هؤلاء الأئمَّة الأعلام توسّعًا هو الإمام المفسِّر ابن عطية رحمه الله.

8. 8 - بلغ عدد ما وقفتُ عليه من قراءات للإمام الزهري - بعد المراجعة والتمحيص والتدقيق - :

(81) قراءة، منها (5) وافقت القراءات السَّبع، و(20) وافقت القراءات الثلاث المتمِّمة للعشر، ومنها (21) وافقت الأربعة - الشاذة - فوق العشرة، ومنها (22) انفردت كتب التفسير فيما نقله من قراءات شاذة، وما بقي من قراءات فهي فوق الأربعة عشر.

9. تؤكد هذه الدراسة أنَّ اصطفاء أو اختيار الإمام الزهري للقراءات لم تخرج - من حيث المجمل - عن: همز غير المهموز، حذف الهمز، تشديد المخفَّف، تخفيف المشدَّد، تسكين المحرَّك، تحريك المسكَّن، إتباع الحركة للمجاورة، إشباع الحركة وتصييرها حرف مدٍّ، إشمام الضمِّ، ونحو ذلك.

... وأخيراً أرجو من الله جلَّ وعلا أن أكون قد وُفِّقتُ في رسم واضحة المعالم لهذا البحث.

وَآخرُ دَعْوَانا أنِ الحمدُ للهِ ربِّ العَالمينَ

قائمة المصادر والمراجع:

1. إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، للبناء الدمياطي (ت1117هـ)، تح. أنس مهرة، (بيروت: دار الكتب العلمية، 2006م - 1427هـ)، ط3.
2. الآثار: يعقوب بن حبتة الأنصاري (ت182هـ)، تح. أبي الوفا، ط دار الكتب العلمية - بيروت.
3. إرشاد العقل السليم (تفسير أبي السعود): أبو السعود العمادي(ت982هـ)، ط دار إحياء التراث العربي - بيروت.
4. إعراب القرآن: لأبي جعفر النَّحَّاس(ت338هـ)، تعليق: عبد المنعم خليل إبراهيم، ط1 دار الكتب العلمية - بيروت 1421هـ.
5. الأفعال: سعيد بن محمد، ويعرف بابن الحداد (ت بعد 400هـ)، تح. حسين محمد شرف، ط مؤسسة دار الشعب - القاهرة/ مصر 1395هـ - 1975م.
6. أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ناصر الدين البيضاوي (ت685هـ)، تح. محمد المرعشلي، ط1 دار إحياء التراث العربي - بيروت 1418هـ.
7. البحر المحيط في التفسير، لأبي حيان الأندلسي (ت745هـ)، تح. صدقي جميل، (بيروت: دار الفكر، 1420هـ).

8. البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدُّرة - القراءاتُ الشاذةُ وتوجيهها من لغة العرب، عبد الفتاح القاضي (ت1380هـ)، (بيروت: دار الكتاب العربي).
9. 9) تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، للذهبي(ت748هـ)، تح. د. بشار عواد معروف، (دار الغرب الإسلامي، 2003م)، ط1.
10. تأويل مشكل القرآن، لابن قتيبة الدينوري (ت276هـ)، تح. إبراهيم شمس الدين، (بيروت: دار الكتب العلمية).
11. التبيان في إعراب القرآن، لأبي البقاء العكبري (ت616هـ)، تح. علي البجاوي، ط عيسى البابي الحلبي وشركاه - مصر.
12. التحرير والتنوير، للطاهر بن عاشور (ت1393هـ)، (تونس: الدار التونسية للنشر، 1984هـ).
13. تفسير القرآن: أبو المظفر السمعاني(ت489هـ)، تح. ياسر بن إبراهيم وغنيم، ط1دار الوطن - الرياض 1418هـ - 1997م.
14. تفسير القرآن العظيم، للحافظ ابن كثير الدمشقي (ت774هـ)، تح. سامي بن محمد سلامة، (دار طيبة، 1420هـ - 1999م)، ط2.
15. التيسير في القراءات السبع، للإمام أبي عمرو الداني (ت444هـ)، تح. أوتو تريزل، (بيروت: دار الكتاب العربي، 1404هـ - 1984م)، ط2.
16. جامع البيان في تأويل القرآن: أبو جعفر الطبري (ت310هـ)، تح. أحمد محمد شاكر، ط1 مؤسسة الرسالة 1420هـ - 2000م.
17. الحجة في القراءات السبع، لابن خالويه (ت370هـ)، تح. د. عبدالعال مكرم، (بيروت: دار الشروق،1401هـ)، ط4.
18. حجة القراءات، لأبي زرعة ابن زنجلة (ت403هـ)، تح. سعيد الأفغاني، (دار الرسالة).
19. درء تعارض العقل والنقل، للإمام ابن تيمية (ت728هـ)، تح. د. محمد رشاد، (السعودية: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1411هـ - 1991م)، ط2.
20. دراسات لأسلوب القرآن الكريم، عضيمة (ت1404هـ)، تح. محمود محمد شاكر، (القاهرة: دار الحديث).
21. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، السمين الحلبي (ت756هـ)، تح. د. أحمد محمد الخراط، (دمشق: دار القلم).
22. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود الألوسي (ت1270هـ)، تح. علي عبد الباري، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1415هـ)، ط1.
23. سير أعلام النبلاء، للذهبي(ت748هـ)، تح. شعيب الأرناؤوط وآخرين، (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1405هـ - 1985م)، ط3.
24. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: إسماعيل الجوهري(ت393هـ)، تح. أحمد عبد الغفور عطار، ط4 دار العلم للملايين - بيروت 1407هـ - 1987م.
25. فتوح الغيب (حاشية الطيبي على الكشاف): شرف الدين الطيبي (ت743 هـ)، تح. د. جميل بني عطا، ط1 جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم 1434هـ - 2013م.
26. القراءات القرآنيّة (تاريخ وتعريف)، د. عبد الهادي الفضلي، (بيروت: دار القلم، 1405هـ - 1985م)، ط3.
27. الكامل في القراءات والأربعين الزائدة عليها، لأبي القاسم ابن جبارة الهذلي (ت465هـ)، تح. جمال بن السيد بن رفاعي الشايب، (مؤسسة سما للتوزيع والنشر، 1428هـ - 2007م)، ط1.

28. الكتاب: أبو بشر، سيبويه (ت180هـ)، تح. عبدالسلام هارون، ط3 مكتبة الخانجي - القاهرة 1408هـ - 1988م: 3 / 556.
29. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، محمود الزمخشري (ت538هـ)، (بيروت: دار الكتاب العربي، 1407هـ)، ط3.
30. الكشف والبيان عن تفسير القرآن، لأحمد بن إبراهيم الثعلبي (ت427هـ)، تح. ابن عاشور، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1422هـ - 2002م)، ط1.
31. الكنز في القراءات العشر: ابن الوجيه الواسطيّ (ت741هـ)، تح. د. خالد المشهداني، ط1 مكتبة الثقافة الدينية - القاهرة 1425هـ - 2004م
32. اللباب في علوم الكتاب، لابن عادل الحنبلي(ت775هـ)، تح. عادل أحمد، وعلي معوض، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1419هـ - 1998م)، ط1.
33. لسان العرب: محمد بن مكرم بن على، ابن منظور(ت711هـ)، ط3 دار صادر - بيروت 1414هـ.
34. المبسوط في القراءات العشر: أحمد بن مِهْران (ت381هـ)، تح. سبيع حمزة حاكيمي، مجمع اللغة العربية - دمشق 1981م.
35. المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، لأبي الفتح عثمان بن جني (ت392هـ)، (وزارة الأوقاف - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، 1420هـ - 1999م).
36. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية الأندلسي (ت542هـ)، تح. عبد السلام محمد، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1422هـ)، ط1.
37. مشكل إعراب القرآن: مكي بن أبي طالب(ت437هـ)، تح.د. حاتم الضامن، ط2 مؤسسة الرسالة - بيروت 1405هـ.
38. معاني القرآن وإعرابه: أبو إسحاق إبراهيم الزجاج (ت311هـ)، تح. عبدالجليل شلبي، ط1 عالم الكتب - بيروت 1408هـ - 1988م.
39. معاني القراءات، لأبي منصور الأزهري الهروي (ت370هـ)، (المملكة العربية السعودية، مركز البحوث في كلية الآداب - جامعة الملك سعود، 1412هـ - 1991م)، ط1.
40. مفاتيح الغيب (التفسير الكبير): لفخر الدين الرازي(ت606هـ)، ط3 دار إحياء التراث العربي - بيروت 1420هـ.
41. المكرر في ما تواتر من القراءات السبع وتحرر: سراج الدين النشَّار(ت 938هـ)، تح. أحمد محمود، ط1 دار الكتب العلمية، بيروت 1422هـ - 2001م.
42. النشر في القراءات العشر، لابن الجزري (ت833هـ)، تح. علي الضباع (ت1380هـ).
43. النكت والعيون: للماوردي (ت450هـ)، تح. السيد ابن عبد المقصود، ط دار الكتب العلمية - بيروت.
44. الوسيط في تفسير القرآن المجيد: أبو الحسن الواحدي(ت468هـ)، تح. عادل أحمد، وآخرين، ط1 دار الكتب العلمية - بيروت 1415هـ - 1994م.
45. الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر: محمد سالم محيسن (ت 1422هـ)، ط1 دار الجيل - بيروت 1417هـ - 1997م.

الترجمة الحرفية لمصادر ومراجع اللغة العربية: Transliteration Arabic References:

1. Ithaf fudalaa' albashar fi alqira'aat alarba'ata 'ashar, lilbannaa' aldimiaty (t1117h),

tahqeeq. Anas Mahrah, (Bairout: dar alkutub al'ilmiyah, 2006m - 1427h), t3.

2. Alaathar: Y'aqoub bin Habtah Al'ansary, (t182h), tahqeeq. Abi Alwafa, t, dar alkutub al'ilmiyah - Bairout.
3. Irshad Al'aql alsaleem (tafseer Abi Alsu'uod): Abi Alsu'uod Al'imady (t982h), t, dar 'ihya' alturath alarab - Bairout.
4. I'eraab Alqur'aan: li Abi J'afar Alnahhaas(t338h), t'aleeq: Abdelmuneim Khaleel Ibraheem, t,1, dar alkutub al'ilmiyah - Bairout, 1421h.
5. Al'af'aal: Saeid bin Muhammad, wa y'araf bi Ibn Alhaddaad, (t, b'ad 400h), tahqeeq. Hussain Muhammad Sharaf, t, mu'assasat dar alsh'ab - Alqahirah/ Misr 1395h - 1975m.
6. Anwar Altanzeel wa Asrar Alt'aweel: Nasirud - deen Albaidawy, (t685h), tahqeeq. Muhammad Almar'ashly, t,1, dar 'ihyaa' alturaath al'araby - Bairout 1418h.
7. Albahr Almuheet fi Altafseer, li Abi Haiyaan Al'andalusy (t745h), tahqeeq. Sidqy Jameel, (Bairout: dar alfikr, 1420h).
8. Albudour Alzaahirah fi alqira'aat al'ashr almutawaatirah min tareeq Alshaatibiyah wa Aldurrah - Alqira'aat alshaadhah wa tawjeehuha min lughat al'arab, Abdulfattah Alqaady (t1380h), (Bairout: dar alkitab al'araby).
9. Tareekh Al'islaam wa wafayaat almashaaheer wa al'a'alaam, lil - Dhahaby (t748h), tahqeeq. Dr. Bashshar Awwad M'arouf, (dar algharb al'islamy, 2003m), t,1.
10. T'aweel Mushkil Alqur'aan, li Ibn Qutaibah Aldinawary (t276h), tahqeeq. Ibraheem Shamsid - deen, (Bairout: dar alkutub al'ilmiyah).
11. Altibyaan fi 'i'eraab alqur'aan, li Abi Albaqaa' Al'ukbary (t616h), tahqeeq. Aly Albijawy, t, Essaa Albaby Alhalaby wa shurakaah - Misr.
12. Altahreer waltanweer, liltaahir bin Ashour (t1393h), (Tounis: Aldaar Altuonisiah lilnashr, 1984h).
13. Tafseer alqur'aan: Abu Almuthaffar Alsam'aany(t 489h), tahqeeq. Yasir bin Ibraheem wa Ghunaim, t,1, dar alwatan - Alriyad, 1418h - 1997m.
14. Tafseer Alqur'aan Al'azeem, lil - Hafith Ibn Katheer Aldimashqy, (t774h), tahqeeq. Samy bin Muhammad Salamah, (dar Taibah, 1420h - 1999m), t,2.
15. Altaiseer fi Alqira'aat Alsab'e, lil - Imaam Abi Amr Aldaany (t444h), tahqeeq. Uotu Tarizul, (Bairout: dar alkitab al'araby, 1404h - 1984m), t,2.
16. Jami'e Albayaan fi T'aweel Alqur'aan: Abu J'afar Altabary, (t310h), tahqeeq. Ahmad Muhammad Shakir, t,1 mu'assasat alrisalah, 1420h - 2000m.
17. Alhujah fi Alqiraa'aat Alsab'i, li Ibn Khalawaih (t370h), tahqeeq. Dr. Abdel'aal Makram, (Bairout: dar alshurouq,1401h), t,4.

18. Hujjat Alqiraa'aat, li Abi Zar'ah Ibn Zanjalah (t403h), tahqeeq. Saeid Al'afghany, (dar alrisalah).
19. Dar'u ta'arud al'aql walnaql, lil - Imam Ibn Taimiah (t728h), tahqeeq. Dr. Muhammad Rashaad, (Alsa'oudiah: jami'at al'imam Muhammad bin Su'oud al'islamiah, 1411h - 1991m), t,2.
20. Diraasaat li'usloub alqur'an Alkareem, Odaimah, (ta1404h), tahqeeq. Mahmoud Muhammad Shakir, (Alqahirah: dar alhadeeth).
21. Aldurru almasuon fi 'uloum alkitab almaknoun, Alsameen Alhalaby (t756h), tahqeeq. Dr. Ahmad Muhammad Alkharraat, (Dimashq: dar alqalam).
22. Rouh Alma'aany fi tafseer alqur'aan al'atheem walsab'e almathaany, Shihab aldeen Mahmoud Alalousy (t1270h), tahqeeq. Aly Abdelbary, (Bairout: dar alkutub al'ilmiyah, 1415h), t,1.
23. Siyar A'alaam Alnubalaa', lil - Dhahaby (t748h), tahqeeq. Shu'aib Al'arna'uot wa Akhareen, (Bairout: mu'assasat alrisalah, 1405h - 1985m), t,3.
24. Alsihah Taaj allughah wa sihah al'arabiah: Ismaeil Aljawhary (t393h), tahqeeq. Ahmad Abdelghafour Attar, t,4 dar aleilm lilmalayeen - Bairout 1407h - 1987m.
25. Futouh Alghaib (hashiyat altayby 'alaa alkashshaaf): Sharaf aldeen altayby, (t743 h), tahqeeq. Dr. Jamil Bani Atta, t,1 ja'izat Dubai aldawliah lilqur'an alkareem 1434h - 2013m.
26. Alqira'at Alqur'aaniyah (tareekh wa t'areef), Dr. Abdulhady Alfadly, (Bairout: dar alqalam, 1405h - 1985m), t,3.
27. Alkamil fi Alqiraa'aat wal'arba'en alza'idah 'alaiha, li Abi Alqassim Ibn Jibarah Alhudhaly (t465h), tahqeeq. Jamal bin Alsayed bin Rifa'ey Alshaayib, (mu'assasat Samaa liltawz'e walnashr, 1428h - 2007m), t,1.
28. Alkitab: Abu Bishr, Sibawaih (t180h), tahqeeq. Abdelsalam Haroun, t,3, maktabat Alkhaanj - Alqahirah1408h - 1988m: 3 / 556.
29. Alkashshaf 'an haqaa'iq ghawamid altanzeel, Mahmoud Alzamakhshary (t538h), (Bairout: dar alkitab al'araby, 1407h), t,3.
30. Alkashf walbayaan 'an tafseer alqur'an, li Ahmad bin Ibraheem Alth'alaby (t427h), tahqeeq. Ibn Ashour, (Bairout: dar 'ihya' alturath al'araby, 1422h - 2002m), t.1.
31. Alkanz fi alqiraa'aat al'ashr: Ibn Alwajeeh Alwasity (t741h), thqeeq. Dr. Khalid Almashhadany, t,1, maktabat althaqafah aldeeniyah - Alqahirah, 1425h - 2004m.
32. Allubab fi 'uloum Alkitaab, li Ibn Adil Alhanbaly(t 775h), tahqeeq. Adil Ahmad, wa Aly Mu'awwad, (Bairout: dar alkutub al'ilmiyah, 1419h - 1998m), t,1.
33. Lisan Al'arab: Muhammad bin Makram bin Aly, Ibn Manthour(t711h), t,3, dar Sadir - Bairout 1414h.

34. Almabsout fi alqiraa'aat al'ashr: Ahmad bin Mihran (t381h), tahqeeq. Sabi'e Hamzah Hakeemy, majma'e allughat al'arabiah - Dimashq, 1981m.
35. Almuhtasab fi tabyeen wujouh shawadh alqiraa'at wal'idah 'anha, li Abi Alfath Othman bin Jinniy (t 392h), (wizarat al'awqaf - almajlis al'a'alaa lilshu'oun al'islamiah, 1420h - 1999m).
36. Almuharrar alwajeez fi tafseer alkitab al'azeez, li Ibn Atiah alandalusy (t542h), tahqeeq. Abdelsalam Muhammad, (Bairout: dar alkutub al'ilmiyah, 1422h), t,1.
37. Mushkil 'I'erab alqur'aan: Makki bin Abi Talib (t 437h), tahqeeq.Dr. Hatim aldaamin, t, 2 mu'assasat alrisalat - Bairout 1405h.
38. Ma'aany alqur'aan wa'I'erabuh: Abu Ishaq Ibraheem Alzajjaj (t311h), tahqeeq. Abdeljaleel Shalaby, t,1 Alam alkutb - Bairout 1408h - 1988m.
39. Ma'any alqiraa'aat, li Abi Mansour Al'azhary Alharawy, (t370h), (almamlakah al'arabiah alsa'oudiah, markz albuhouth fi kulliyat al'aadaab - jami'at almalik Su'oud, 1412h - 1991m), t,1.
40. Mafaateeh alghaib (altafseer alkabeer): li Fakhrid - deen Alraazy (t 606h), t,3 dar 'ihya' alturath al'arabu - Bairout 1420h.
41. Almukarrar fi ma tawaatara min alqiraa'aat alsab'e wa taharrar: Siraaj aldeen Alnashshar(t 938h), tahqeeq. Ahmad Mahmuod, t,1 dar alkutub al'ilmiyah, Bairout, 1422h - 2001m.
42. Alnashr fi alqiraa'aat al'ashr, li Ibn Aljazary (t 833h), tahqeeq. Aly Aldabba'a (t1380h).
43. Alnukat wal'uyoun: lilmawardy (t450h), tahqeeq. Alsayed Ibn Abd almaqsoud, t, dar alkutub al'ilmiyah - Bairout.
44. Alwaseet fi tafseer alqur'an almajeed: Abu Alhassan Alwahidy (t 468h), tahqeeq. Adil Ahmad, wa Akhareen, t,1 dar alkutub al'ilmiyah - Bairout, 1415h - 1994m.
45. Alhady sharh Tayibat alnashr fi alqiraa'aat al'ashr: Muhammad Salim Muhaisin (t 1422h), t,1, dar aljeel - Bairout, 1417h - 1997m.

Quranic Readings Attributed to Imam Al - Zuhri (D.124 AH): a Collection and a Study

Ahmed Abdulkareem Alkubise

College of Shari'a and Islamic Studies - University of Sharjah

Sharjah - U.A.E.

Abstract:

The forms of interest in readings are varied and they are not limited to letter distribution and elocution. Readings were and are still an ample field for cross - cutting studies in various areas, including the reading of Imam al - Muhadithin (may Allah have mercy on him) Muhammad bin Muslim bin Shihab Al - Zuhri (D. 124 AH) who collected and catalogued the Sunnah. In this research, I sought to serve the Book of Allah the Almighty, highlight the status of this Imam, and do him justice by examining the Quranic readings attributed to him. Adopting a descriptive and analytical approach, with an emphasis on analysis, I meant to present an objective picture of hadith imams in the field of Quranic studies. In the study, I clearly showed the efforts of this imam in transmitting some of the readings and choosing them for preservation and performance. I have also made it clear that Imam al - Zuhri's recitations were not limited to seven or ten. Moreover, they were not limited to what corresponds to the editing styles of the Qur'anic text (which are many), nor were they confined to the four above the ten. His readings stood out alone and they were not shared by others despite their linguistic status and inferences in relation to sharia. The books of Qur'anic exegesis (Tafseer) make significant references to them, but he was not (may Allah have mercy on him) among those who wrote in abundance in this field. Perhaps the reason for this is his engagement in other works and his frequent preoccupation with the Sunnah and Prophetic hadiths.

Keywords: Readings, Al - Zuhri, Choices, Orientation.